الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أثر السياق في بيان دلالة الصيغة في التعبير القرآني

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
خولة دادة
شيماء قنوني

إشراف الأستاذ:
نصرالدين وهابي

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
محمد بن يحى	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
نصرالدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا
المولدي بن عبدالباسط	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445- 1446هـ/ 2023 - 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

فأحقُّ الناس بالشكر بعد شكر الله عزَّ وجل، الوالدين الكريمين، أطال الله بقاءهما، وأنعم الله عليهما بالصحة والعافية.

ثم الشكر لأهل الفضل والجميل "نصر الدين وهابي" الذي كان لنا الشرف الكبير بأن يتولى الإشراف على هذه الدراسة، الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة، فقد كان لنصائحه دور كبير في إتمام هذا البحث.

ونتوجَّه بالشكر الخاص إلى أعضاء لجنة المناقشة والتي سنتشرَّف بمناقشتها لبحثنا، والتي ستُبدي من الملاحظات القيمة والآراء المفيدة ما يكون لها طيب الأثر على هذا العمل.

وأخيرا نتوجَّه بالشكر والثناء لكلِّ من قدَّم لنا خدمة، أو وجَّه لنا نصيحة، أو دعاء في ظهر الغيب بالتوفيق والسداد فجزى الله الجميع عنَّا خير الجزاء، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

خولة دادة

شيماء قنوني

مقدمة

لقد جاء القرآن الكريم معجزا بلغته العربية ، فهو بحر من المعاني و الأسرار الذي لا ينضب لانفراده بتراكيبه و معانيه، و أسلوبه المعجز و ألفاظ منتقاة ذات معان و دلالات مختلفة ، فقد جاءت هذه الدراسة للبحث في دور و أثر السياق في الكشف عن دلالة الصيغة في التعبير القرآني، و قد اخترنا بنية القرآن الكريم للدراسة لأنها أهم البنى التي يُستقى منها علم العربية ، و لهذه الأهمية فقد خصصنا دراستنا موسومة ب : " أثر السّياق في بيان دلالة الصيغة في التعبير القرآني ". فجاءت الإشكالية كالتالي:" إلى أي مدى يؤثر السياق في دلالة الصيغة في التعبير القرآني؟ و تفرّعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها : ما هي مصطلحاته في التراث العربي ؟ و ما أثر السياق في تحديد دلالة الصيغة ؟

و إنَّ الدوافع الأساسية لاختيارنا لهذا الموضوع تكمن في محاولة التعرف على مختلف المعاني التي تختلف باختلاف الصيغ و دور السياق في تغير الدلالة .

وللإجابة عن التساؤلات التي طرحت حول الموضوع قسم البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة فكانت خطة البحث كالآتي :

ـ مقدمة ثم الفصل الأول الذي كان موسوما بـ :" السياق و الأبنية " و الذي أدرجنا فيه العناصر التالية : السياق لغة و اصطلاحا ، ثم مصطلحات السياق في التراث العربي ، ثم معاني الأبنية و فروق الأبنية .

ـ أما الفصل الثاني فعنوانه : أثر السياق في بيان دلالة الصيغة : دراسة تطبيقية .

ـ أولا : في الأفعال: (أنزل و نزَّل) .

ـ ثانيا : في المشتقات: (مشتبه و متشابه) .

ـ ثالثا : في الجموع : (أسرى و أسارى) .

ـ و خاتمة لأهمّ النتائج المستخلصة لهذا الموضوع .

أمّا عن المنهج فقد سرنا على المنهج الوصفي في كلا الجانبين ، و عمدنا إلى المنهج التّحليلي في الفصل التطبيقي لمناسبته طبيعة الموضوع ، و اعتمدت الدراسة على مصادر و مراجع قيمة أهمّها : معاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السامرائي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي ، الصرف الكافي لأيمن أمين عبد الغني ، الصرف لحاتم صالح الضامن ... ، كما اعتمد البحث على مجموعة من كتب التّفاسير منها : التّحرير و التّنوير للطاهر ابن عاشور ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين الألوسي ، المفردات في غريب القرآن لراغب الأصفهاني ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي وغيرها .

و كأيّ بحث لا يخلو من الصّعوبات ، فمن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة دراسة النص القرآني لتعلّقه بالتفسير و للتفسير عدَّته من الأصول و الضوابط ، خاصّة عند محاولتنا للوصول إلى الدّلالة من خلال السياق ، لأنّ دراستنا لا تقف عند البنية الصّرفيّة ؛ بل إلى أثر السياق في

بيان دلالة الصيغة أيّ حسب السياق الذي وردت فيه ، فالوصول إلى الدلالة من خلال السياق ليس بالأمر السهل ، لهذا كنّا نستعين بكتب التّفاسير خشية الوقوع في خطأ التحليل أو الاستنتاج .

ختاما نحمد الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا البحث كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف نصرالدين وهابي الذي قدّم لنا ملاحظات قيّمة نافعة ، أسهمت في إكمال هذا البحث و استوائه على هذه الصورة ، فله منّا كلّ الشكر و التقدير .

و في الأخير نسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، و نسأله تعالى الصدق في القول و العمل ، إنّه خير مجيب .

الفصل الأول : السياق و الأبنية

أولا : السياق

ثانيا : مصطلحات السياق في التراث العربي

ثالثا : معاني الأبنية

رابعا : فروق الأبنية

أولا : تعريف السياق:

1 ـ لغة :

يعود السياق في أصله اللغوي إلى مادة (سوق) : سَوَقَ ، سُقْتُه ، سوقاً . ورأيته يَسُوقُ سياقاً أي ينزع نزعاً عند الموت"[1].

ويقول ابن فارس: "السين والواو والقاف أصل واحد وهو حدو الشيء ، يقال سَاقَه يسُوقُه سوقاً ، و السيقة ما استيق من الدواب و يقال : سُقْتُ إلى امرأتي صداقها واسَقْتُهُ ، والسُّوقُ مشتقة من لما يساق إليها من كل شيء ،والجمع أسواق ، والساق للإنسان وغيره ، والجمع سُوقٌ ، إنما سميت بذلك لأن الماشية ينساق عليها" [2].

جاء في المعجم الوسيط :"السياق ؛ المهر؛ سياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه"[3].

وجاء في لسان العرب :"السوق معروف وساق الأبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً وهو سائق سواق وقد انساقت وتساوقت الإبل ، تساوقاً إذا تتابعت وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوية"[4].

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية السابقة أن السياق يجمع عدة معاني وهي الاستقامة والتتابع والأسلوب والتوالي والاتفاق.

2 ـ اصطلاحا :

"السياق في الاصطلاح هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع"[5] .

وقد عرَّف محمود السعران السياق بقوله: "هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال الكلامية"[6].

و أورد جميل صليبا للمصطلح ترجمتين هما contexte في الفرنسية و context في الإنجليزية ، وقال أن : "السياق الكلام أسلوبه ومجراه ، نقول وقعت هذه العبارة في سياق الكلام ؛ أيّ جاءت متفقة مع مجمل النص وللتقيد يساق الكلام في تفسير النصوص وتأويلها

---

[1] ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، 2002، مجلد 2، ص 294.

[2] ـ أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر، م3، ص117.

[3] ـ مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 ، ص 465.

[4] ـ أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن منظور، لسان العرب ، م10 ، دار صادر، ط1 ، بيروت ، 1990، ص166.

[5] ـ ينظر : عبد الواحد حسن ، التناظر الصوتي والظواهر السياقية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1 ،1999، ص30.

[6] ـ محمود السعران ، علم اللغة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 311.

فائدة منهجية ،لأنَّ معنى العبارة يختلف باختلاف مجرى الكلام؛ فإذا شئت أن تفسر عبارة من نص وجب عليك أن تفسرها بحسب موقعها في سياق ذلك النص"[1].

يرى هاليداي أنّ السياق :"هو النص المصاحب للنص الظاهر وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية"[2].

نستنتج أنَّ مصطلح السياق يختلف تعريفه الاصطلاحي حيث أنَّه يُستعمل استعمالات مختلفة حسب السياق الذي وردت فيه و تكون متعددة الفهم.

ثانيا: مصطلحات السياق في التراث العربي

1 ـ الخلف عند سيبويه :

لغة:

الخُلف بالضم جمع خَليف، وهو الطريق إلى الجبل.

والخُلف أيضا جمع خِلاف وهو الكُم. والخُلف أن يعيد الرجل عِدة ولا ينجزها. [3]

اصطلاحا:

المعنى الاصطلاحي لمصطلح (الخُلف) عند سيبويه يدور حول المعنى بشقيه المقالي والمقامي، فالمعنى المقالي معنى خالٍ من أية دلالة اجتماعية مصاحبة للبنية اللفظية للتراكيب اللغوية، أما المعنى المقامي فقوامه جميع ملابسات الكلام وظروف تلفظه، أي سياق الحال، ويشتمل على عناصر عديدة أبرزها ما يتصل بالمخاطب وظروف إنشاء الخطاب...

فالخلف اصطلاحا هو ما يتوارى من دلالات سياقية حالية لا تدل عليها البنى اللفظية التركيبية، لكن الكشف عنها والتماسها في التحليل اللغوي أساس في حصول التمام الدلالي، بغية كمال الإعراب وفهم مقاصد العرب في كلامهم. [4]

فمصطلح الخلف يعد من المصطلحات النادرة الاستعمال في التراث العربي إذ لم يستخدمه سيبويه إلا في موضع واحد، فهو نظير مصطلحات كثيرة أخرى لديه اندثرت فالخلف مصطلح قوامه المعنى إذ يقوم على ضرورة الجمع بين الشيء ونقيضه.

---

[1] ـ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982، ج1، ص681.

[2] ـ ردة الله بن ردة الطلحي ، دلالة السياق، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1424هـ ، ص 51.

[3] ـ المتولي محمود المولي عوض حجاز، مصطلح الخلف في كتاب سيبويه، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية الرابعة والثلاثون، 1435هـ/2014م، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص 18.

[4] ـ ينظر : المرجع نفسه، ص 20 ، 21.

2 ـ سياق الحال :

لغة:

كلمة الحال هي من الجذر اللغوي (ح و ل) وهي كينة الانسان وهو ما كان عليه من خير أو شر، يذكر ويؤنث، وللجمع أحوال وأحولة، وأصلها حول، فتحولت الواو إلى ألف مماثلة لفتحة الحاء قبلها، وكان وزنها فَعَلَ. [1]

اصطلاحا:

صيغ هذا المصطلح اللغوي بطريقة التركيب الاضافي، فهو مركب إضافي مضاف (سياق) +مضاف إليه (الحال) ليصير مصطلحاً فنياً يعني في ميدان علم اللغة الحديث السياق الذي جرى في إطار التفاهم بين شخصين، ويشمل ذلك زمن المحادثة.[2]

ويلاحظ أنَّ المعنى الاصطلاحي لسياق الحال يشترك والمعنى اللغوي في عنصرين دلاليين أساسيين هما:

- الدلالة على الزمان
- الدلالة على الكيفية والظروف التي تحيط بالحدث.

أما محمود السعران فيسميه (الماجرى)، وفي ذلك ربط مباشر للكلام بمجريات إنتاجه وتلقيه، يقول: " إنّ سياق الحال أو الما جرى، هو جملة من العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الحال الكلامية".

نستنتج من خلال التعريفين الاصطلاحيين أن سياق الحال هو كل ما جرى في إطار التفاهم بين شخصين.[3]

ولقد غدا سياق الحال بصفة عامة الفكرة الجوهرية لدى علمائنا القدامى في فهم التراكيب اللغوية وبيان أبعادها التبليغية ، فقد ورد مفهومه عند المفسرين واللغويين والنحاة وعلماء الأصول وحتى البلاغيين، حيث اتخذ معهم مجرى خاصا.

---

[1] ـ فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، مكتبة الآداب علي حسن، ط 3، القاهرة، ص 126.

[2] ـ فصول في علم الدلالة ، ص 127.

[3] ـ بن يامنة ، سياق الحال في الفعل الكلامي ، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، جامعة وهران ، 2011 / 2012 ، ص 27.

اهتم المفسرون بالسياق بصنفيه اللغوي وغير اللغوي، واعتبروه من أهم القرائن في بيان مقاصد آيات الذكر الحكيم، فالتفسير لديهم يقوم على كشف معاني القرآن، وبيان المراد منه سواء أكانت معاني لغوية أم شرعية، بالوضع أو بقرائن الأحوال ومعونة المقام، وهذا ما نكتشفه مع الإمام الغزالي (ت 505) الذي أعطى أهمية كبرى لقرائن الأحوال وقرائن الأقوال، أو ما يستجمع ضمن سياق الحال في الدرس اللساني الحديث، في تحديد البعد الابلاغي لآيات القرآن الكريم، يقول: " والقرينة إما لفظ مكشوف ،كقوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأَنْعَام : ١٤١] ، والحق هو العُشر، وأما قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق لا تدخل تحت الحصر والتخمين".[1]

أما عند الأصوليين فقد اهتم علماء الأصول بالسياق بصفة عامة وأولوه عناية خاصة نظراً لأهميته في استنباط مقاصد القرآن الكريم، وهذا من منطلق أن البحث الأصولي هو بحث الدلالات التي تستنبط من خلالها الأحكام الفقهية. أما عند النحاة فلقد احتل سياق الحال أهمية خاصة لدى النحاة، ويوضح ذلك ارتباط نشأة النحو العربي بالاستعمال الحي للغة، فمعظم الروايات التي وردت في ذلك تبين أن سوء ربط الإنتاج الكلامي والحال المعبر عنها وهو ما دفع بأبي الأسود الدؤلي (ت 69) إلى وضع العلم الذي يبين كيفيات استعمال الكلام[2].

أما سياق الحال عند اللغويين فقد اهتم اللغويون القدامى بسياق الحال في دراستهم اللغوية من أجل تحديد دلالات المفردات وبيان كيفيات استعمالها، فبحثهم القائم على جميع ألفاظ اللغة، واستجلاء المعنى الذي قد تدل عليه، وطبيعة هذا المعنى الذي يتحول من حال لآخر جعلهم يقدمون آراء جميلة حول دور سياق الحال في ضبط الدلالات وإذ كان منهجهم القائم على جمع الكلمات العربية وضبط دلالات وفق طرق فنية مضبوطة ، قد لا يجعلهم يترلون إلى سياق الحال الذي قد تستعمل فيه، فهذا لا يعني استبعادهم له في دراستهم بل اعتمدوا عليه كأساس في تفسير كثير من الاستعمالات اللغوية الصحيحة.[3]

3 ـ سياق المقام :

لغة:

المقصود بسياق المقام وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة (سياق) يدور معناها حول (القيادة والاحاطة) فسائق الشيء هو القائد له والمسيطر عليه أما المقام فأصله من(مَقْوَم)

[1] ـ المرجع نفسه، ص 36 ، 37.
[2] ـ سياق الحال في الفعل الكلامي ، ص 45 ـ 52.
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 61 ، 62.

على وزن (مَفْعل) أعلَّ بالنقل فقلبت الواو ألف لسكونها وفتح ما قبلها ودلالته أنه اسم مكان من الإقامة أو القيام[1].

وبتركيب المعنيين نخلص إلى أن سياق المقام في اللغة يدل على حركة السائق في مكان بعينه أو لحظة محددة.

اصطلاحا:

عند تمام حسان:" هو توالي العناصر التي تحقق السياق الكلامي ويسمى(سياق النص) وتوالي الأحداث هي عناصر لغوية الموقف الذي جرى فيها الكلام ، ويسمى أيضا حصيلة الظروف الواردة في الوقت الذي تم فيه المقال، وما يعتري الموقف من ملابسات لها تأثيرات في الحدث اللغوي، وعُرِّف بأنه العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوي أو النص، ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام، وهو أيضا جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الحال"[2].

وبدمج التعريفين يمكن القول إن سياق المقام هو مجموعة الظروف الزمانية والمكانية وما يحيط بها التي تفرض نمطا محددا من الكلمات والجمل وما يتعلق بها، ولن يأتي هذا إلا بمراعاة مقتضى حال المخاطب وببراعة أسلوب المخاطب في القدرة على اختيار النص الحامل لهدفه والملائم لحال المخاطب.

وأيضا مما يقابل مصطلح (الموقف) في تراثنا العربي هو مصطلح المقام، فليس المقام إلا "ذلك الموقف الذي يتطلب نوعا من الألفاظ تجاورت بطريقة معينة كي تفي بالمراد"؛ أي لكل موقف قدر يناسبه من الألفاظ وينسجم معه[3].

وهو أيضا: تلك الظروف والملابسات التي تحيط بالمتكلم وتشمل حالة المتكلم النفسية وطريقة الأداء أو أمور خاصة بالمقال[4].

ثالثا: معاني الأبنية

1.أبنية الاسم والفعل ومعانيها :

1-1. الاســـــــــــم :

[1] ـ محمد داوود محمد داوود ، اكرام زين العابدين الطيب ، سياق المقام و أثره في توجيه دلالة النص ، دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم ، مجلة العلوم و البحوث الإسلامية ، العدد السادس ، فبراير 2013 م ، د ب ، ص 02.

[2] ـ سياق الموقف و أثره في توجيه دلالة النص ، ص 03.

[3] ـ سياق الموقف عند علماء الأصول ، ص 94.

[4] ـ فتحي أنور عبد المجيد الدابولي ، فصول في علم الدلالة ، كلية اللغة العربية بالزقايق ، جامعة الأزهر ، ط2 ، 1437هـ / 2016م ، ص 78.

لغة :

جاء في لسان العرب : "وسَمُه و سِمُه ، و سُمُه ، و سَمَاهُ :علامته"، وقال الزجاج :" معنى قولنا اسم مشتق من سَموْتُ لأَنه تنويهٌ و رِفِعةٌ ، وتقديره إفْعٌ ، والذاهب منه الواو لأنَّ جمعه أسماء وتصغيره سمي"[1].

وجاء في المعجم الوسيط الاسم :" ما يعرف به الشيء ويستدل به عند النحاة ما دَّل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن كرجل وفرس"[2].

اصطلاحا :

عَرَّف النحاة الاسم :" ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن ، نحو :رَجُل ، و فَرَس ، و نُبْل ، و بَيْت . "[3].

ويعرِّفه عباس حسن :" الاسم كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس مثل : بيت ، نحاس ، جمل ، نخلة ، عصفورة ، محمد... أو شيء غير محسوس يُعرف بالعقل مثل : شجاعة ، مروءة ، شرف ، نبل وهو في الحالتين لا يقترن بزمن"[4].

أ. أقســـام الاســـم :

ينقســـــــم الاســـم إلى :

الاســـم المجـــرد

جاء في تعريف الاسم المجرد :"المجرد هو ما كانت حروفه الأصلية ويكون في الاسم على ثلاثة أنواع هي المجرد الثلاثي وهو ما كانت حروفه الأصلية ثلاثة أحرف ، والمجرد الرباعي هو ما كانت حروفه الأصلية أربعة أحرف ، والمجرد الخماسي وهو ما كانت حروفه الأصلية خمسة أحرف"[5].

فالاسم المجرد ينقسم على حسب عدد الأحرف للثلاثي والرباعي والخماسي ،ولا يقل عن ثلاثة أحرف ولا يزيد عن خمسة أحرف.

ـ أبنيـــــة الاســـم المجرد : وتتمثل فيما يلي :

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب ، مادة {سما}،ج 14، ص 104.
[2] ـ المعجم الوسيط ، مادة {سما} ، ص 452.
[3] ـ راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، مراجعة : ايميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ / 1997م ، ص 80.
[4] ـ عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر، ج1 ، ط3 ، دت ، ص26.
[5] ـ خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط 1 ، 1385هـ / 1965م ، ص90.

-**أبنيـــة الاســم المجـــــرد الثلاثـــــي** : للاسم المجرد الثلاثي أبنية وهي كالتالي[1]:

الاسم المجرد	الأبنية	الأمثلة	
		الأسماء	الصفات
المجرد الثلاثي	فَعْل	فَهْدٌ	صَعْبٌ
	فِعْل	عِذْقٌ	نِضْوٌ
	فُعْل	قُرْطٌ	عُبْرٌ
	فَعَل	جَبَل	بَطَل
	فَعِل	كَبِد	حَصِل
	فَعُل	رَجُل	حَذُر
	فُعَل	صُرَد	حُطَم
	فُعُل	عُنُق	جُنبٌ
	فِعَل	ضِلَع	عِدَي
	فِعِل	اِبِل	بِلِز

[1] - ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 136 ، 137.

أبنية الاسم المجرد الرباعي : للاسم المجرد الرباعي أبنية وهي كتالي[1] :

الاسم المجرد	الأبنية	الأمثلة	
		الأسماء	الصفات
المجرد الرباعي	فَعْلَل	عَنْبَر	شَجْعَم
	فُعْلُل	بُرْثُن	كُنْدُر
	فِعْلِل	زِبرِج	خِرْمِل
	فِعْلَل	دِرْهَم	هبلع
	فِعَلُّ	فِطَحَلٌّ	ممطر

أبنية الاسم المجرد الخماسي : و للاسم المجرد الخماسي أبنية و هي كتالي :

الاسم المجرد	الأبنية	الأمثلة	
		الأسماء	الصفات
المجرد الخماسي	فَعَلّلٌ	فرزدق	شمردَل
	فَعْلَلِ	/	صهصلق
	فُعَلّلَ	خزعبل	خبعثن
	فِعْلَلّ	حنبتر	حنزقر

الاســـــم المزيــد :

[1] - ينظر : المرجع نفسه ، ص140 ، 141.

ـ يُعرَّف الاسم المزيد : عند النحاة : " هو كلمة زيد على حروفها الأصلية حرف أو أكثر"[1] وأقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف "،[2] إذا فالاسم المزيد هو الذي زيد على حروفه الأصلية ،حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف.

وتكون الزيادة على نوعين : الأولى أن تكون من موضع الحروف الزوائد ؛ أي بزيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة التي يجمعها قولهم "سألتمونيها "،والثاني ...لا تكون إلا بتضعيف حرف من حروف الكلمة الأصلية[3].

- **أبنية الاسم المزيد :**

تأتي الزيادة في الاسم على نوعين :

1ـ بمضاعفة حرف من الحروف الأصول ، مثل جلباب حيث كررت الباء ، إذ أصله جلب ...

2ـ تكون الزيادة بإضافة بعض حروف الزيادة عليه و يتم هذا كما يلي :

أبنية الاسم المزيد الثلاثي :

1) بزيادة حرف مثل : ضارب وكاتب.

2) بزيادة حرفين مثل : مضروب ومكتوب.

3) بزيادة ثلاثة أحرف مثل : مستخرج ومستفهم.

4) بزيادة أربعة أحرف مثل : استخراج واستفهام.

أبنية الاسم المزيد الرباعي :

1) بزيادة حرف مثل : مدحرج.

2) بزيادة حرفين مثل : متدحرج.

3) بزيادة ثلاثة أحرف مثل : احرنجام[4].

ـ أبنية الاسم المزيد الخماسي :

ـ بزيادة حرف مد قبل الآخر نحو: سلسبيل... أو بزيادة حرف مد بعد الآخر مجردا عن التاء مثل : قبعثرى... أو مع التاء مثل : قبعثراة.

---

[1] ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 145.

[2] ـ أحمد حسين كيحل ، التبيان في تصريف الأسماء ، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، ط6، القاهرة ، د ت ، ص27.

[3] ـ ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 145،146 .

[4] ـ ينظر: عبدالهادي الفضلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ،بيروت ، دط ، دت ، ص 25 ، 26 .

- أوزان الأسماء المزيدة كثيرة ، فقد نقل إلينا سيبويه ثلاثمئة و ثمانية أوزان ، و قد زاد عليها النحاة أكثر من ذلك[1].

نستنتج أنَّ الاسم مجرد ومزيد، فالمجرد لا تكون فيه الزيادة وينقسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي، والمزيد ينقسم بدوره أيضا حسب عدد حروفه إلى ثلاثي ، رباعي ، خماسي ، سداسي وسباعي

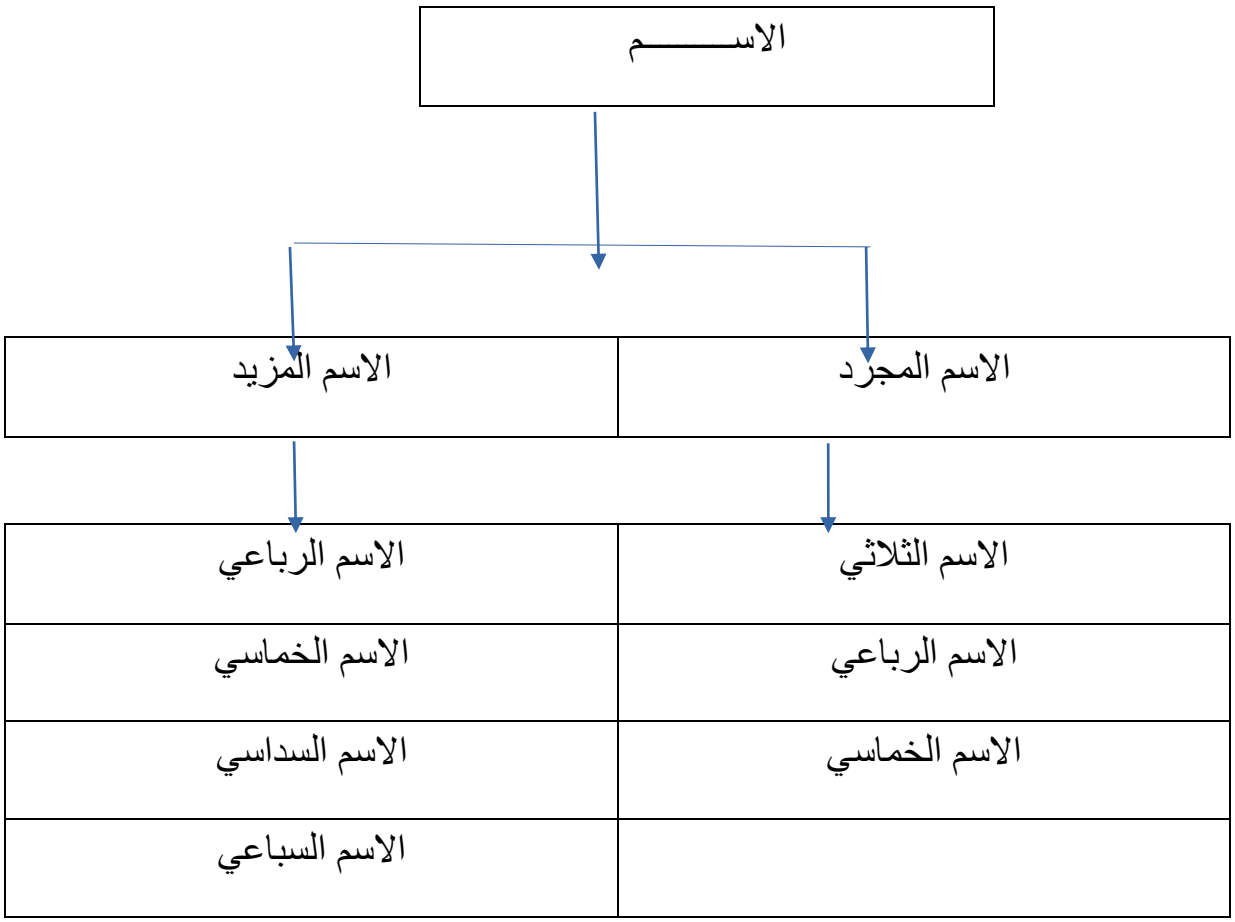

2.1. الفعـــل :

لغة :

جاء في لسان العرب :" الفعل كناية عن كل عمل متّعد أو غير متّعد فَعَل وفِعَل و فعِلاً"[2].

[1] ـ عائشة محمد سليمان قشوع ، الأبنية الصرفية في السورالمدنية " دراسة لغوية دلالية "، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 2003 ، ص 185.

[2] ـ لسان العرب ، مادة { فعل } ، ج 11، ص 528.

وعرَّفه ابن فارس : "(فعل) الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره، من ذلك فعلت كذا أفعله فعلاً ، كانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة. والفعال جمع فِعْل، والفَعَال بفتح الفاء : الكرم وما يُفْعَلُ من حسن"[1].

يتبين لنا أنَّ الفعل هو ما دلَّ على القيام بعمل.

اصطلاحـــــا:

قال سيبويه :" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولما يقع، وما هو كائن، ولم ينقطع[2]".

- وجاء أيضاً "الفعل هو ما دلَّ على حدث وزمن وهو ثلاثة أنواع :ماضي ،ومضارع ، وأمر، وهو بالنسبة لفاعله مبني للمعلوم ومبني للمجهول ، وبالنسبة لعمله لازم ومتَّعد، وبالنسبة لأبنيته مجرد ومزيد ...[3]".

أ. أقسام الفعل :

ينقسم الفعل إلى :

الفعل المجرد :

جاء في مفهوم الفعل المجرد :"هو الفعل المؤلف من حروف أصول ليس فيها زيادة"[4].

وجاء أيضا : "الفعل المجرد وهو ما كانت حروفه كلها أصلية وهو إما ثلاثي أو رباعي ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم لأنَّه يلحقه من الضمائر ما يصير به بالكلمة الواحدة"[5].

---

[1] - ابن فارس ،مقاييس اللغة ، تح و ضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ، كتاب الفاء، باب الفاء والعين ،ج4، ص511.

[2] - سيبويه ، الكتاب ، تح و شرح :عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، ج11 ، ص12.

[3] - ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 377.

[4] - مختصر الصرف ، ص83.

[5] - محمد عبد الخالق عظيمة ، المغني في تصريف الأفعال ، دار الحديث ، القاهرة ، ط2، 1999 ، ص112.

أبنية الفعل المجرد :

للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان باعتبار الماضي وهي[1] :

الفعل المجرد	الأبنية	الأمثلة
المجرد الثلاثي	فَعَل	شَكَر
	فَعِل	عَلِم
	فَعُل	حَسُن
المجرد الرباعي	فَعْلَلَ	دَحْرَجَ

الفعل المزيد :

جاء في تعريف الفعل المزيد :"هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، نحو قاتل ـ مقتول ـ قَتّال ... والفعل المزيد قسمان :

أ ـ مزيد الثلاثي.

ب - مزيد الرباعي.

كما أنَّ الفعل المزيد لا يزيد على ستة أحرف، نحو استعلم...

فالفعل المزيد هو ما كانت حروفه أصلية وأضيف إليه حروف الزيادة، ولا يزيد عن ستة أحرف[2].

أبنية الفعل المزيد :

[1] ـ ينظر: أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، دار التوفيقية للتراث ، مصر، ط5 ،2007، ص43 ، 44.
[2] ـ ينظر: الصرف الكافي، ص44.

نوضح في الجدول أبنية المزيد الثلاثي والمزيد الرباعي[1] :

الفعل المزيد	أقسامه	الأبنية	الأمثلة
المزيد الثلاثي	المزيد بحرف	أفْعَلَ	أَشْرَفَ
		فَاعَل	شَارَكَ
		فَعَّل	هَذّب
	المزيد بحرفين	انْفَعَل	انكَسَر
		افْتَعَل	اشتمل
		افْعَلَّ	ابْيّضَ
		تَفَعَّل	تَكَلّم
		تَفَاَعل	تقاسم
	المزيد بثلاثة أحرف	استَفْعَلَ	استَقْبَلَ
		افعوعَلَ	احْدَوْدَبَ
		افْعَوّلَ	اجْلَوَّذ
		افعال	احَمَارّ
المزيد الرباعي	المزيد بحرف	تَفَعْلَلَ	تَبَعْثَرَ

3.1.دلالة الاسم والفعل :

أشار معظم علماء اللغة إلى دلالة الاسم والفعل، فدلالة الاسم الثبوت ودلالة الفعل الحدوث والاستمرارية، وذلك ما أكدَّه السامرائي في قول "الاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التجدَّد

[1] ـ ينظر : المرجع نفسه، ص 45 ، 46.

والحدوث"[1]. ويؤكد قول السامرائي قول الجرجاني: "موضع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء"[2]،فإذا أردنا دلالة الثبوت أتينا بالاسم وإذا أردنا دلالة الحدوث والتجدد أتينا بالفعل.

وفي دلالة الجملة الإسمية والفعلية يقول السامرائي : "الجملة الإسمية لا تدل على الثبوت إلا إذا كان المسند اسما أما إذا كان فعلاً فلا تفيد ذلك"[3]، فالجملة الإسمية لا تدل على الثبوت دائماً وإنما تدل عليه إذا كان المسند اسما، أما إذا كان فعلاً فهو يدل على التجدد .

2- أبنية المصادر و المشتقات و معانيها :

1.2.المصدر:

لغة :

يأتي المصدر عند المعجميون تحت مادة الصاد و الدال و الراء و جاء في لسان العرب :"صَدر أعلى مقدم كل شيء ، و أوله حتى أنهم ليقولون صَدر النهار و الليل و صَدر الشتاء و الصيف و من شبه ذلك مذكراً".[4]

و جاء في المعجم الوسيط : "ما يصدُر عن الشيء و عند علماء اللغة صيغة اسمية تدلُّ على الحدث".[5]

نستنتج من خلال التعريفين اللغويين السابقين أنَّ المصدر هو أول مقدم الشيء و عند علماء اللغة صيغة دالة على الحدث .

- اصطلاحا :

المصدر في الاصطلاح هو :" اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمان ، فقولك (صعود) يدلُّ على وقوع الحدث من غير أن يأتي بزمان ماضٍ أو حاضر أو مستقبل ".[6]

فالمصدر يأتي ليدل على حدث فقط دون تقييده بالزمن.

---

[1] - معاني الأبنية في العربية، ص09.

[2] - عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، دت، ص174.

[3] - معاني الأبنية في العربية ، ص 15 .

[4] - لسان العرب ، مادة {صدر}، ج4 ، ص 445.

[5] - المعجم الوسيط ، مادة {صدر} ، ص510.

[6] - حاتم صالح الضامن ،الصرف ، كلية الدراسات الإسلامية العربية ، دبي ، دط ، دت ،ص125.

و يُعرَّفُ أيضا بـ " المصدر عامة اسم معنى يدل عليه الفعل المأخوذ منه مجرداً من الزمان ، أو هو ما دل على حدث بلا زمن: العلم و الشجاعة و الاقبال ثم إنَّ المصدر هو أصل الأفعال و المشتقات لذلك سُميَّ مصدراً"[1]، فالمصدر هو اسم يدل في معناه على الفعل الذي أخذ منه ، و هو أصل الأفعال و المشتقات .

أ.أقسام المصدر :

يقول هادي نهر : "المصادر أربعة: أصلي و يسمى صريح ، و ميمي ، و مصادر بمعنى المرة و الهيئة و مصدر صناعي".[2]

المصدر الأصلي :

يقول المبرد عن مصادر الفعل الثلاثي :"هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد و غير زوائد ،و ذلك أنّ مجازها مجاز الأسماء ، و الأسماء لا تقع بقياس ، و إنما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف فجَرت على قياس واحد ،لأن الفعل منها لا يختلف والثلاثة مختلفة أفعالها الماضية و المضارعة ، فلذلك اختلفت مصادرها ، و جرت مجرى سائر الأسماء"[3].

و قد تطرق الدكتور فاضل السامرائي في كتابه "معاني الأبنية في العربية " إلى أسباب تعدد المصادر للفعل الواحد و خاصة الفعل الثلاثي و يرجع ذلك إلى سببين اثنين هما:

1ـ اختلاف لغات العرب : فمن المعلوم أنَّ قبائل العرب قد تختلف في استعمال لفظة أو تعبير فقد تستعمل قبيلة مصدراً لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى.

2ـ اختلاف المعنى: و هو سبب مهم في اختلاف المصادر ، فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر أو يكثر استعماله فيه.[4]

المصدر الميمي:

يرى السامرائي أنَّ المصدر الميمي مصدر من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم و العين نحو مَقْدَم ... إلا إذا كان مثالاً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع فإنه يُصاغ على

---

[1] ـ جوزيف الياس و جرجرس نصيف ، الوجيز في الصرف و النحو و الإعراب ،دار العلم للملايين ، لبنان، دط ، دت ،ص 160.

[2] ـ هادي نهر ، دراسات وصفية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، ط1، الأردن ، 2010،ص63.

[3] ـ محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ،المقتضب ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ،ج2 ، ط1، 1994، ص122.

[4] ـ معاني الأبنية في العربية، ص17، 18.

(مَفْعِل)بكسر العين نحو : مَوْعِد...، و شذَّت ألفاظ منها : المزيد و المرجع و المصير و المسير و قياسها بفتح العين . أما من غير الثلاثي فإنه يُصاغ على زنَة اسم المفعول كالمنطلق ...[1]

فالمصدر الميمي يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) و(مَفْعِل)و ما شذَّ منها فيُصاغ بكسر العين ، و غير الثلاثي يُصاغ على صيغة اسم المفعول.

اسم المرة و الهيئة:

يقول السامرائي في اسم المرة و الهيئة :" استعملوا (فَعْلة) للمرة من الثلاثي كقولهم : قعدت قَعْدة و أتيت أتية ، و ربما جاؤوا بها على المصدر المضاف إليه تاء الوحدة :نحو: أعطى إعطاءة..."

و يُؤتى للهيئة بـ(فِعْلة) كقِتْلة سوء و كقولنا :فلان حسُن الرِكبة و الجلسة يراد بذلك أنه متى ركب كان ركوبه حسناً و إذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقات ركوبه و جلوسه و إنَّ ذلك عادته في الركوب و الجلوس ، و حسُن الطِعمة أي ذلك موجود فيه لا يفارقه.

ب ـ تصنيف أبنية المصادر و معانيها:

نوع المصدر	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
المصدر الأصلي	فَعَل فُعُول	على قياس مصدر الفعل الثلاثي	أكل أكلاً جُلوس
	فِعَالَة	ما دلَّ على حرفة أو ولاية	حِياكة ـ خِياطة
	فُعَال	ما دلَّ على داء أو صوت	سُعال ـ زُكام ـ صُراخ
	فَعِيلٌ	ما دلَّ على صوت أو سير	صَهيل ـ الهَدير ـ الرَحيل
	فِّعَال	للدلالة على امتناع	أبى اباءاً ـ شرد شراداً
	فَعلاَن	للدلالة على التقلب و الاضطراب و الحركة	الجَولان ـ الغَليان

[1] ـ ينظر : المرجع نفسه ،ص31.

	تَفعاَل	لدلالة التكثير و المبالغة	التَّجوال ـ التَّهدار
	فِعّيلى	للدلالة على الكثرة	رمّيا
	فِعَلَ	للدلالة على المساحة	كِبَر ـ صِغَر
المصدر الميمي	مَفعَل مَفعِل	للدلالة على الحدث	مَقدَم مَورِد
اسم المرة و الهيئة	المفعلة	لسبب القول	مَبْخلة ـ مَجْبنة
	التفعلة	تجيء لما يؤدي إلى الشيء	التهلكة
	الفَعَلة الفُعْلة	لموضع الفعل	القَطَعة القُطْعة

2.2.الاشتقاق :

لغة :

جاء في لسان العرب :" و اشتقاق الكلام الأخذ فيه يميناً و شمالاً ، و اشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه"[1].

و جاء في المعجم الوسيط :"و يقال اشتق طريقه في الأمر : سلكه في القوة و الكلمة من غيرها : صاغها منها "[2].

نستنتج من خلال التعريفين أنَّ الاشتقاق هو الأخذ.

ـ اصطلاحا:

تُعرِّف خديجة الحديثي الاشتقاق بقولها : "الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ و المأخوذ منه في الأصل اللفظي و المعنى ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض ظروفها أو حركاتها أو هما معاً"[3].

نستنتج أنَّ التعريف الاصطلاحي يتقارب من التعريف اللغوي ،إذْ أنَّ الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أخرى متفقة في الأصل و المعنى.

[1] ـ لسان العرب ، مادة {شقق}، ج10 ،ص 184.
[2] ـ المعجم الوسيط ، مادة { شقق } ، ج 01 ، ص 507.
[3] ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،ص 466.

أ. أقسام المشتقات :

ـ اسم الفاعل:

هو : "الاسم المشتق للدلالة على فاعل الحدث أو من قام به الحدث ، مع تجدد و الحدوث في معناه "[1].

يحمل اسم الفاعل عدة دلالات عند السامرائي و هي:

الدلالة على الحدوث: يقول السامرائي: إنَّ اسم الفاعل ـ كما يقول النحاة يدل على الحدث و الحدوث و فاعله" ، و يقصد بالحدث معنى المصدر ، بالحدوث ما يقابل الثبوت[2]. فاسم الفاعل عند السامرائي يأتي ليدل على الحدوث ، "والمراد بالحدوث أنَّ المعنى القائم بالفاعل متجدداً لصاحبه في أحد الأزمنة الثلاثة "[3].

الدلالة على الثبوت: يأتي اسم الفاعل للدلالة على الثبوت عند السامرائي في ذلك يقول :"واسع الفم و بارز الجبين و جاحظ العينين ،و هو في هذه الأمثلة و نحوها يدل على الثبوت كالصفة المشبهة بل هو صفة مشبهة"[4].

الدلالة على الزمن: اسم الفاعل عند السامرائي يأتي ليدل على عدة أزمنة هي:

ـ المُضِيّ: يأتي اسم الفاعل ليدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي و دوامه فيه بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على قوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته و دوامه"[5]. هنا نجد أنَّ السامرائي يفرق بين اسم الفاعل و الفعل الماضي ، فاسم الفاعل يدل على الثبوت في الماضي و الفعل الماضي يدل على الوقوع في الزمان الماضي.

ـ الحال:" و زمن الحال هو الأصل في اسم الفاعل "[6]، مثل قولنا : أنت كاتب الدرس فكاتب هنا دلت على زمن الحال.

ـ الاستقبال: كقوله تعالى : ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ [البَقَرَة : ٣٠]، أي ؛ سأجعل، و يقول السامرائي :" و الفرق بينه و بين استعمال المضارع هو أنَّ الأمر في اسم الفاعل كأنَّه قد تمَّ و ثبت وصفاً لصاحبه".

---

[1] ـ مختصر الصرف ، ص 57 ، 58.
[2] ـ معاني الأبنية في العربية ،ص 41.
[3] ـ رشيد شتوني ، مبادئ العربية في الصرف و النحو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ،ط4 ، 1942،ص 69.
[4] ـ معاني الأبنية في العربية، ص 45.
[5] ـ المرجع نفسه ، ص 44.
[6] ـ محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ج1 ،ط1 ، 1984، ص 266.

ـ الاستمرار: و ذلك نحو قوله تعالى : قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦﴾ [الأَنْعَام : ٩٥ - ٩٦]، ففلق الحب و النوى مستمر ، و في كل يوم يفلق الله الإصباح[1].

نستنتج أنّ اسم الفاعل يدل على أربعة أزمنة المُضيُّ و الحال و الاستقبال و الاستمرار .

الدلالة على النسب :يدل اسم الفاعل عند السامرائي على النسب و يقول المبرد في هذا الشأن :" فإنْ كان ذا شيء :صاحب شيء بُني على فاعل : كما بُني الأول على فعال ، فقلت رجل فارس ،أي صاحب فرس ،و رجل درع ، و نابل "[2].

و قد يدل على الصفات التي تختص بالمؤنث بغير هاء التأنيث نحو : حائض طالق و مرضع. إذْ قد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء في إحداهما تسقط من الآخر لاختلاف المعنى فيقال امرأة طاهر من الحيض و امرأة طاهرة نقية من العيوب"[3].

نستنتج أنَّ اسم الفاعل قد يأتي ليدل على صفة المؤنث بهيئتين الأولى بثبوت التاء و لها معنى خاص بها ،والثانية بسقوط التاء و لها معنى خاص بها .

الدلالة على اسم المفعول :يشير السامرائي إلى دلالة اسم الفاعل على اسم المفعول و يتفق معه النحويون في ذلك أيضا ،يقول في كتابه :"و قال النحويون إنَّ فاعلا قد يجيء بمعنى مفعول نحو :ماء دافق ؛أي ماء مدفوق ، و عيشة راضية ؛ أي مرضية".

ـ اسم المفعول:

هو:" الاسم المشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث ، مع التجدد و الحدوث في معناه"[4].

يشير السامرائي إلى اسم المفعول بقوله: "اسم المفعول ما دلَّ على الحدث و الحدوث و ذات المفعول كمقتول و مأسور".

ويحمل اسم المفعول الدلالات التالية :

[1] ـ معاني الأبنية في العربية ، ص45.
[2] ـ المقتضب ، ج3، ص161،162.
[3] ـ ينظر ، معاني الأبنية في العربية ، ص47.
[4] ـ مختصر الصرف ، ص 60.

الحدوث و الثبوت :فيأتي اسم المفعول عند السامرائي ليدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل ، على الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة[1]. و يقول فخر الدين قباوة :" لذلك فإنَّ اسم المفعول إذا أريد به الثبوت و الدوام أصبح صفة مشبهة"[2].

إذا اسم المفعول يدل على الحدوث و ذلك ما يميزه عن الصفة المشبهة.

الدلالة على الزمن : يقال فيه ما قد قيل في اسم الفاعل[3] :

ـ المُضيُّ: نحو: قال تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرَّعْد : ٢]، أي :سُمِيَّ.

ـ الحال : نحو: أقبل مسرورا .

ـ الاستقبال : نحو: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [هُود : ١٠٣]، أي سيجمع و يشهد.

ـ الاستمرار: نحو: قال تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هُود : ١٠٨] .

إذا اسم المفعول يدل على أربعة أزمنة و هي المُضِي و الحال و الاستقبال و الاستمرار و هي نفسها عند اسم الفاعل .

ـ الصفة المشبهة:

عرَّفها عبدالهادي الفضلي : " هي الاسم المشتق للدلالة على اتصاف الذات بالحدث مع الثبوت و الدوام في معناه ، و لا تؤخذ الصفة المشبهة إلا من الفعل اللازم"[4].

ـ يقول السامرائي في دلالة الصفة المشبهة : "يرى النحاة أنَّ الصفة المشبهة تدل على الثبوت ، و معنى الثبوت الاستمرار و اللزوم أي أنَّها تدل على أنَّ الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام نحو: جميل و طويل... فإذا أردنا الحدوث حولنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل"[5].

نستنتج من تعريف السامرائي دلالات الصفة المشبهة و هي:

[1] ـ معاني الأبنية في العربية ، ص 52.
[2] ـ فخر الدين قباوة ، تصريف الأسماء و الأفعال ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط2 ، 1988، ص 155.
[3] ـ ينظر : معاني الأبنية في العربية ، ص 52 ، 53 .
[4] ـ محتصر الصرف ، ص 60.
[5] ـ معاني الأبنية في العربية ، ص 65.

الدلالة على الثبوت : تأتي الصفة المشبهة عند السامرائي لتدل على الثبوت و يؤكد ذلك أحمد مصطفى بقوله:" هي اسم مصوغ من مصادر الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت و الدوام"[1].

الدلالة على الحدوث : يقول السامرائي :" فإذا أردنا الحدوث حوَّلنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل.

ـ صيغ المبالغة:

تعرَّفُ بأنَّها :" أسماء تشتق من الأفعال لدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكد المعنى و تقويته و المبالغة فيه ، و من ثم سميت صيغ مبالغة"[2]، فصيغة المبالغة من المشتقات ، تأتي لتدل على المبالغة و تأكيد المعنى و تقويته.

للمبالغة أوزان كثيرة ، يقول السامرائي :"إن أبنية المبالغة على ضربين : منها ما يختلف على الآخر لتأدية معنى جديد نحو قولهم: رجل ذُعَرة ، أي : ذو عيوب... منها ما تدل على صيغته على معنى في المبالغة يختلف عن الصيغة الأخرى ، فمعنى فعَّال يختلف عن فعول في المبالغة و هما يختلفان عن مفعال و كذا"[3].

ـ اسم الآلة:

يعرِّفها السامرائي بقوله:" يطلق اسم الآلة على الأداة التي يعالج بها و أوزانها ليست قياسية"[4].

نستنتج أنَّ اسم الآلة يصاغ على أوزان قياسية و غير قياسية ، فالقياسية ما كانت من مصدر الفعل الثلاثي ، و غير قياسية التي يقول فيها السامرائي :" قد يغير بناء الآلة عن القياس لأنه لم يقصد بها قصد الفعل ... و ذلك نحو : المُنخَل و المُسعَط و المُدُق و المُكحلة ـ فالمنخل ليست كل ما يُنخل ، بل هو اسم مخصوص بآلة معينة على هيئة معينة فلو نخلت بخرقة و نحوها لم يسم منخلاً ، و لو أردت ذلك لبنيته على الأصل فقلت : مِنْخَل[5]. فاسم الآلة الغير قياسية هي التي لم يقصد بها قصد الفعل .

[1] ـ أحمد مصطفى المراغي بك ، هداية الطالب في علم الصرف ، دار الطاهرية للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط1 ، 2017 ، ص 93.

[2] ـ بهاء الدين بوخدود ، المدخل الصرفي تطبيق و تدريب في الصرف العربي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، 1988، ص74.

[3] ـ ينظر : معاني الأبنية في العربية ، ص 94 ، 95.

[4] ـ المرجع نفسه، ص 109.

[5] ـ ينظر : معاني الأبنية في العربية ، ص111.

ـ أسماء المكان و الزمان :

يعرّف السامرائي اسم المكان و الزمان فيقول :" اسم المكان هو مكان وقوع الفعل ، و اسم الزمان هو زمان وقوعه نحو : مضرب و مجلس أي مكان الضرب و الجلوس أو زمانهما"[1].

فاسم المكان و الزمان من المشتقات يدلان على مكان وقوع الفعل و زمانه.

و في ما يخص أوزان اسم المكان و الزمان فمثلهما مثل اسم الآلة ، منها ما هو قياسي و منها ما هو الغير قياسي ، يقول الاستربادي :" كل ما ثبت اختصاصه ببعض الأشياء دون بعض و خروجه عن طريق الفعل فهو العذر في خروجه عن القياس "[2]، فما شذَّت عن القياس هي ما لم يقصد بها قصد الفعل .

ب. تصنيف أبنية المشتقات و معانيها :

1 ـ أبنية اسم الفاعل[3] :

المشتق	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
اسم الفاعل	فاعل	دلالة الحدوث و التجدد	قائم
	من الفعل المزيد غير الثلاثي على وزن مضارع الفعل بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة و كسر ما قبل آخره		مُنقطِع

2ـ أبنية اسم المفعول:

المشتق	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
اسم المفعول	مفعول	الحدوث	مجروح ، محمود

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 36.
[2] ـ رضى الدين محمد بن الحسن الاستربادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح : محمد النور الحسن و آخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج 1، دط ، دت ، ص 185.
[3] ـ ينظر : صوطي شيماء صوطي نوال ، أبنية المشتقات و دلالتها في سورة الصافات ، رسالة ماستر ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2021/2020 ، ص 27.

	فَعيل	وقوع الوصف على صاحبه الدلالة على الثبوت أو القرب من الثبوت	جَريح ، قَتيل
	فَعيل	تحول صيغة ـ فعيل ـ من الوصفية إلى الإسمية وقوع الفعل به و وقوعه فيه	ذَبيحة ، نَطيحة
	فِعْل	دلالة على القدر	طِحْن
	فَعَل		القنص ، السلب
	فُعْل	اسم الشيء وصف يفيد المبالغة	خُبْز ، شيء نُكْر
	فُعْلة	يفيد المبالغة الدلالة على القدر	اللُعْنة الغُرْفة { مقدار ملء الراحة من الماء}
	فُعُل	اسم الشيء يفيد المبالغة اسم المفعول	أكُل
	فَعول	ما يفعل به الشيء مبالغة اسم المفعول	رَسول ناقة ذلول ركوب
	فُعَال	لما كان مرفضا أو متقطعا من شيءِ لما اجتمع بعضه مع بعض	الحُطام الجُفاء
	فُعالة	القليل المفصول من الشيء الكثير ما يفصل عن الشيء و	القُلامة ، النُخالة النُحاتة

		يسقط منه	
	فِعال	ما يفعل به دلالة الوصف	كِتاب ، خِضاب دهاق
	أفعولة	الشيء المعين الذي يفعل به الشيء	أضحوكة ، أطروحة

3ـ أبنية مبالغة اسم المفعولين و الصفة المشبهة:

المشتق	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
أسماء المفعولين	فُعلة {اسم المفعول} فُعَلة {اسم الفاعل}	التكثير	صُرعة صُرَعة
	فعيل / فعيل بمعنى فاعل	المبالغة	حَميد ، عَليم
	فَعُول / فَعُول بمعنى فاعل	المبالغة	ذَلُول ، غَفُور
	فُعُل / فُعُل بمعنى فاعل	المبالغة	باب فُتُح سُهُد
اسم المفعول و الصفة المشبهة	فُعَل / فُعَل بمعنى فاعل	المبالغة	حُرَّ ، شيء نُكَر
	فَعَل	المبالغة	إبل هَمَل رجل صنَع

4 ـ أبنية الصفة المشبهة:

المشتق	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
الصفة المشبهة	فَعِلَ	الأدواء الباطنة العيوب الباطنة المكروهات	وَجِعَ نَكِدَ ، عَسِرَ فَزِعَ ، حَزِنَ
	أفْعَل	الألوان العيوب الظاهرة الحلى من الخلقة وصف ثابت	أَحْمَر أَعْمى أَغْيد الأقطع {مقطوع اليد}
	فَعْلان	الامتلاء الخلو حرارة الباطن	سَكْران ، شَبْعان عطشان ، ظمآن ولهان

		المبالغة الحدوث و الطرود	رحمان
	فَعيل	للدلالة على الثبوت و اللزوم الثبوت مما هو مكتسب	طَويل ، قَصير فَقيه
الأبنية الخارجة عن القياس	فُعْل فَعْل فَعَلَ فَعَال فِعال	الثبوت	حُر ضَخْم ، فَخْم حَسَن جَبان هِجان

5 ـ أبنية المبالغة:

المشتق	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
المبالغة	فعَّال	تكرار الفعل النسب للحرفة و الصناعة الاستمرار و الاعادة	كذّاب توَّاب ، لبَّان أوَّاب ، لوَّام
	مِفْعَال مِفْعيل	دوام الفعل و الاعتياد عليه مفعال لمن اعتاد على الفعل حتى صار له كالآلة التذكير	رجل مضحاك معطير مهذار{ آلة الهذر} معطار
	مِفْعَل	كمفعال في الدلالة على الآلة	مِجْوَب ، مِخْيَط
	فَعُول	اسم الشيء الذي يفعل به الأدوية	الوَقُود ، الوَضوء السَعُوط
	فَاعول	شبيه الآلة	فاَروق {كأنه آلة الفرقان}
	فَعِلَ	لمن صار له كالعادة	حَذِرَ
	فَعيل	لمن صار له كالطبيعة معاناة الأمر و تكراره	عَلي
	فعِّيل	المولع بالفعل فكان له عادة	صدِّيق
	المبالغة بزيادة تاء	المبالغة في الوصف	علّامة

	التأنيث	الآلات تحويل الوصف إلى اسم الذات	الدَّامغة الذَّبيحة
	فَاعِلَة	العموم ، الشمول الشدة في المبالغة	نَازلة جَائحة

6 ـ أبنية اسم الآلة :

المشتق اسم الآلة	الأبنية مِفْعل مِفْعَال مِفْعَلة	معاني الأبنية يدل على الآلة	الأمثلة المِبْرَد المِفتاح المِطرقة ، المكنسة
	فعَّال فعَّالة فُعَّال فعِّيل فَعُّول	تفيد التكثير في الآلة	القذّاف الحرَّاقة الكُلاَّب السكِّين الكَلُّوب
	فِعال فِعالة	الاشتمال	الخِمار العِمامة
	فَاعول فَاعُولة	المبالغة في القيام بالفعل المبالغة في الآلة	السَاطور الطَاحونة

7ـ أبنية المكان و الزمان :

المشتق	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
اسم المكان و الزمان	مَفعَل مَفْعِل	مكان و زمان وقوع الفعل	مَنصر مجلِس
	ـ على وزن اسم المفعول { غير الثلاثي} ـ من الفعل المعتل الآخر	مكان و زمان وقوع الفعل	المنطلَق مرمى
الأوزان الخارجة عن القياس	مَفعَلة مَفعِلة مَفعِل مِفعَل مفعُلة	كثرة الشيء الجامد بالمكان مكان و زمان وقوع الفعل	أرض مأسدة { كثيرة الأسود} مِظنَّة مَشرِق ، مَنْسِك مِطبَخ المشرُبة

3- أبنية الجموع و النسب و معانيها :

1.3. الجموع :

لغة :

جاء في لسان العرب: " جمع الشيء عن التفرقة يجمعه جمعاً و جمعه فاجتمع و اجتمع، و هي مضارعة ، و كذلك تجمع و استجمع".[1]

و جاء في المعجم الوسيط:" جمع : المتفرقون جمعاً: ضمَّ بعضه إلى بعض ".[2]

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أنَّ الجمع هو الضم.

اصطلاحا:

عرَّفه مصطفى الغلاييني:" اسم ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره مثل كاتبات أو تغيير مثل رجال و كتب و علماء و هو قسمان سالم و مكسر".[3]

يتبين من خلال هذا التعريف أنَّ الجموع يكون في الأسماء ، بداية من العدد ثلاثة فأكثر و منها ما به الزيادة في آخره و منه ما يلحق به التغيير.

أ .أقسام الجموع:

الجموع في العربية على نوعين : جمع سالم و جمع تكسير، و جمع التكسير له أوزان كثيرة تبلغ سبعة و عشرين وزناً.[4]

الجمع السالم:

أشار السامرائي في حديثه عن الجمع السالم إلى دلالته فقال:" ذكرنا أنَّ الأصل في الجمع السالم أنه يفيد القلة غير أنَّ هذا القول ليس على إطلاقه إما يحتاج إلى تفصيل ، فإنَّ هذا الجمع يدل على القلة في الجوامد، و أما في الصفات فإنَّ دلالته على القلة ليست مطردة بل نستطيع أن نقول إنَّ الأصل فيه عدم دلالته على القلة و إنما الأصل فيه أنَّ يدل على الحدث ، فجمع الصفات جمعاً سالماً يُقرِّبها من الفعلية و تكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الإسمية". نستنتج أنَّ الجمع السالم يحمل دلالة القلة في الجوامد.

---

[1] ـ لسان العرب ، مادة {جمع} ، ج 8 ، ص 53.
[2] ـ المعجم الوسيط ، مادة { جمع} ، ص 134.
[3] ـ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة المصرية ، طهران ، دط ، دت ، ص14.
[4] ـ معاني الأبنية في العربية ، ص113.

جمع التكسير:

يقول السامرائي في جمع التكسير:" فجمع الصفات جمعاً سالماً يُقرّبها من الفعلية ، و تكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الإسمية".[1]

فالجمع السالم يسير سير الفعل ، أما جمع التكسير فيسير سير الاسم ، فلو قصدنا بالصفات الحدث لكانت جمع السالم ، أما إذا قصدنا بها الإسمية فنجمعها جمع تكسير.

ب.تصنيف أبنية الجموع و معانيها:

الجموع	الأبنية	معاني الأبنية	الأمثلة
جموع القلة	أفعُل أفعَال أفعِلة فِعلَة	العدد من ثلاثة إلى عشرة	أشهُر أشيَاخ أغرِبة شِيخَة
جمع التكسير للصفات	فُعَّال	التكثير و المبالغة في القيام بالفعل الدلالة على الحركة و الحدث	الحُفّاظ القُرَّاء
	فَعَلة	يطلق على الصنف من العقلاء وصف مذكر العاقل	الباعة القادة
	فُعَّل	يدل على الحركة الظاهرة دلالة تكثير القيام بالفعل	السُجَّد
	فواعل	تكثير القيام بالفعل دلالة الحركة الظاهرة	صوامع
	فُعْلان	دلالة الإسمية أو القرب منها	رُعْيان
	الجمع على وزن المصدر	يكون للدلالة على المعنى الحقيقي للفعل	الحضور السجود
	فعلى / فعالى	دلَّ على الآفة و الهلاك و التوجع	مرضى ، موتى سكرى
	فُعلاء و فِعال	دلالة وصف ذكر عاقل ما دلَّ على سجية مدح أو ذم	كرماء صلحاء
	فعائل	ما دلَّ على الإسمية	كبائر شدائد

[1] ـ معاني الأبنية في العربية ، ص126.

2.3. النسب :

لغة :

جاء في لسان العرب:" النسب : نسب القرابات ؛ و هو واحد الأنساب ابن سيده: النِسبة و النُسبة و النَسب : القرابة و قيل هو في الآباء خاصة؛ و قيل : النسبة مصدر الانتساب ؛ و النُسبة : الاسم التهذيب ، النسب يكن للآباء و يكن في البلاد و يكون في الصناعة".[1]

و جاء في المعجم الوسيط:" النَّسب : القرابة ؛ يقال : نسبه في بني فلان: و هو منهم أنساب و عند علماء الصرف إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المراد نسبه".[2]

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أنَّ النسب لغة مرتبط بالقرابة ، كنسبة الرجل إلى أهله أو نسبة الرجل إلى بلاده و نسبة إلى الصناعة.

اصطلاحا :

النسب هو :" إضافة شيء إلى شيء آخر بالحاق ياء مشددة مكسور ما قبلها للدلالة على النسبة ، لأجل التوضيح أو التخصيص مثل عراقي و إفريقي ".[3]

أ ـ تصنيف أبنية النسب و معانيها :

النسب	معاني الأبنية	الأمثلة
إلحاق الياء المشددة في آخر الكلمة	النسب إلى الأب ، الحي ، القبيلة ، البلد ، الصنعة ، الملة	هاشمي العراقي
فَعَّال	تدل على صاحب الشيء يزاوله و يعالجه و يلازمه كالصنعة الكثرة على المبالغة	النجَّار
فاعل	تدل على صاحب الشيء من غير مزاولة و كثرة معالجة	لابن تامر
فَعِل	تدل على صاحب الشيء المبالغة و الكثرة	طَعِم { صاحب طعام}

[1] ـ لسان العرب ، مادة { نسب} ، ج2 ، ص755.
[2] ـ المعجم الوسيط ، مادة {النسبة }، ص 916.
[3] ـ مختصر الصرف ، ص 67.

رابعا :فروق الأبنية

1- أبنية الأفعال :

لأبنية الأفعال فروق يختلف كل بناء فيها حسب السياق الذي وردت فيه و هذه الأبنية هي كالتالي :

أ- افتراق فعلت و أفعلت : ورد في القرآن الكريم صَعَدَ و أصْعَدَ :

تأتي صعِد للرقيُّ إلى عُلُوٍ في السلَّم و الدرجة و الجبل ، أما أصعد فتقال في ابتداء الأسفار ، نقول : أصعدنا من بغداد إلى خراسان ، و يقال أصعد في الأرض ؛ إذا ذهب فيها و مضى فيكون أفعل للدخول في الشيء المشتق منه ، فأصعد؛ أي : دخل في الصعيد ، يقال أصعد في الوادي إذا انحدر فيه ، و الأخير هو الذي وَرَدَ به القرآن الكريم ؛ إذ قال تعالى: ﴿۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عِمْرَان : ١٥٣] .

و ذلك أن القوم حين انهزموا أخذوا في الوادي هاربين حتى دعاهم الرسول صلى الله عله و سلم .

و استُعير الصعود لما يرقى من عمل العبد إلى الله تعالى ، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فَاطِر : ١٠][1].

ب - افتراق فعل و افتعل : خانَ و اختانَ:

الاختيان أبلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب ؛ إذ فيه زيادة وشدَّة ، و الذي يظهر أن الاختيان يأتي مع اختيان النفس ؛ إذ أفصح عنه القرآن الكريم في موضعين ، ذكر فيهما الاختيان بقوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البَقَرَةِ : ١٨٧].

و في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾ [النِّسَاء : ١٠٧]. فالاختيان تحرّك شهوة الإنسان لتحرّي الخيانة ؛ لذا اختص بالنفس

[1] - محمد ياس خضر الدوري ، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، ص 213 ، 214.

؛ لأنها هي التي تراود على الخيانة و تحضُّ عليها [1]، و مما يدُّل على أنَّ في الاختيان زيادة مبالغة ـ فضلا عن صدوره عن النفس ـ وقوع صيغة المبالغة في سياقه ، و هو قوله ـ خوانـاً ـ ؛ إذ لو لم يكن في الاختيان مبالغة لما وافقتها هذه الصيغة ، و المبالغة تدل على الكثرة ؛ إذ مراودة النفس تقع أكثر من مرة ، أما الخيانة فقد تكون مرة واحدة تقع من الإنسان في موقف من المواقف؛ إذ حقيقة الخيانة ـ مخالفة الحق بنقض العهد في السر[2] ـ و من ذلك خيانة امرأتي نوح و لوط عليهما السلام ،فقال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التَّحۡرِيم : ١٠]. فنستنتج أنَّ الخيانة هنا لا تدُّل على حضٍّ و حثٍّ أو مبالغة .

فالخيانة تقع من الشخص مع غيره ، أما الاختيان فيكون من الشخص مع نفسه ، و هذا أعظم عند الحق سبحانه لأنَّ المختان يعلم أنَّ الحق مطَّلع عليه وحده ، ثم يقع منه ذلك ؛لذا اختص بالبناء الذي فيه مبالغة و شدَّة .

ج ـ افتراق فَعِلَ و تفعَّل : قَبِلَ و تقبَّل :

جاء في المفردات في غريب القرآن : قبلتُ عذرَه و توبته و غيره و تَقَبَّلْتُه،[3] ، و من ذلك يأتي القبول في القرآن الكريم للصفح عن الذنوب ، فيقع القبول مقترناً بالتوبة ، قال تعالى:: ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [التَّوۡبَة : ١٠٤] .أو يأتي في قبول الشيء عموماً ، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ [التَّوۡبَة : ٥٤] .

أما التقبُّل فهو لكمال الرضا ، و هو للترقي في القبول ، و صيغته (تفعَّل) بمعنى الأخذ ، إذ أصله أخذ الشيء على وجه الرضا ، مما يقتضي ثواباً كالهدية ؛ لذا يقع في القرآن الكريم فيما يتقرَّب فيه العبد إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة أو العبادات ،قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَ﴾ [الأَحۡقَاف : ١٦][4].

د ـ افتراق فعلت و فَعَّلْت : أوفى و وفى :

[1] ـ ينظر : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ج1 ، ط 1 ، 1404هـ ، ص 163.
[2] ـ ينظر :المفردات في غريب القرآن ، ص163.
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 399.
[4] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 218.

لكلٍّ من البناءين استعمال لا يحيد عنه ، فالإيفاء يأتي في العهد و الكيل و النذر لا يخرج عن ذلك ؛ إذ المراد منه الإتمام فيقال : أوفى بالعهد و الكيل إذا أتمه ، أما أوفى بالنذر فمعناه أبلغه ، و يكاد الإيفاء يختصُّ بالعهد ، لأن حقيقته الأخذ بالوفاء ، و الوفاء انجاز الموعود في أمر المعهود ؛ لذا قيل : إن أوفى لا تكون إلا في العهد ؛و إنما حُمِلَ الكيل و النذر عليه على الرغم من أنهما حِسّيان ، لما فيهما من إتمام ما في ذمَّة الرجل ، قال الشاعر [1]:

أما ابن طوقٍ فقد أوفى بذمَّتِهِ كما وَفَى بقلاص النجم حاديها

و مما جاء في العهد قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٧٦]. و قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ [الفَتْح : ١٠]. و غيرها من الكثير من الآيات .

أما التوفية فلا تقع إلا في الكسب ، فتكون بمعنى التأدية و الإعطاء ؛ إذ يقال : وفَّيتُهُ أجرَه كلَّه و حسابه أي : أعطيته إياه وافيا ؛ لذا جاءت التوفية في القرآن الكريم فيما يجازى به العبد على عمله إن خيراً فخير و إن شراً فشر[2]، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾﴾ [هُود : ١١١]. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عِمْرَان : ٥٧].وغيرها من الآيات . نستنتج إذا أنّ الإيفاء يأتي في سياق العهد و الكيل و التوفية في سياق الكسب بمعنى التأدية و الإعطاء .

هـ ـ افتراق أفعل و افتعل : أتبع و اتَّبع :

لا تخرج صيغة أتبع عن معنى اللحوق و الإدراك ، أما اتَّبع فتأتي لمعنى اقتفاء الأثر أو الاقتداء و في ذلك يقول ابن فارس :"يقال : تبِعتُ فلاناً إذا تلوتُهُ و اتَّبعتُهُ ، و أتبعته إذا لحقتُه ، و الأصل واحدٌ غير أنهم فرَّقوا بين القَفْوِ و اللحوق فغيروا البناء أدنى تغيير ، قال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكَهْف : ٨٥]:، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾ [الكَهْف : ٨٩]، فهذا معناه على هذه القراءة اللحوق [3].

و لما كان الإتباع بمعنى اللحوق استعمل في من يريد شراً ؛ إذ قال :" أتبع فلان فلاناً إذا تبعه يريد شراً ، قال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [الأَعْرَاف : ١٧٥]. أي لحق به

[1] ـ ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي ، تح : حسان فلاح أوغلي ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص 141.
[2] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 224 ،225 .
[3] ـ مقاييس اللغة ، ص 362، 363.

،و مثله قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٧﴾ [المُرۡسَلَات : ١٦ - ١٧] ، و غيرها من الآيات .و يقال : تَبِعَهُ و اتْبَعَهُ قَفَا أَثَرَه جاء بمعنى الاقتداء بالارتسام و الائتمار [1]؛ لأنه لا يأتي في اقتفاء الأثر ، و في اتباع الأمر ، و هو عامٌ في الخير و الشر ؛ لأنه لمطلق الاقتفاء و الاقتدار ،قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦﴾ [الكَهۡف : ٦٦] فهذا يتضمن الاقتفاء ، لأنه أراد الصحبة ، و مثله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الطُّور : ٢١]. فهو بمعنى اقتفت أثرهم بخير ، أما في الشرفقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ﴾ [البَقَرَة : ١٠٢].

أو اتباع الهدى ، كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣﴾ [طه : ١٢٣] و غيرها من الآيات[2].

نستنتج أن فروق أبنية الأفعال خمسة و هي :{ فعلت و أفعلت }ـ {فعل و افتعل }ـ {فَعِلَ و تفعَّل }ـ {أفعلت و فَعَّلْت } ـ {أفعل و افتعل} ، يختلف كل بناء منها حسب السياق الذي يرد فيه.

2 ـ أبنية الأسماء:

و لأبنية الأسماء أيضا فروق يختلف بناء كل واحد منها حسب سياقها و هي كالتالي:

أ ـ المصادر :

أ ـ أ : افتراق فَعْل و فُعُول : الصَدُّ و الصدود :

يَرِدُ الصَدُّ بمعنى المنع و الصرف ، في حين نجد الصدود يقع في موضع الإعراض عن الشيء ، مع اتفاق فعلهما من حيث مجيؤه في الباب الأول { فعل ـ يفعُل }و افتراقه من حيث التعدي و اللزوم .

ففعل الصدِّ متعدِّ كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ﴾ [المَائِدَة : ٢] .

[1] ـ ينظر : المفردات في غريب القرآن ، ص 71.
[2] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 226.

أما فعل الصدود فلازم ، و يُعرَف بتعديته بـ عَن ،كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [النِّسَاء : ٥٥].

و من مصدر المعدَّى قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة : ٢١٧].

و قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾ [النِّسَاء : ١٦٠] فهنا أريد المنع و الصرف عن سبيل الله .

و من الإعراض قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [النِّسَاء : ٦١][1].

أ ـ ب : افتراق فَعْل وفعيل : الوَعْد و الوعيد :

فرَّق العرب بين فِعْلَي الوعد من حيث الخير و الشر ، كما فرقوا في المصدر ، جاء في المفردات في غريب القرآن :"الوعد يكون في الخير و الشر يُقالُ وَعَدْتُهُ بنفع و ضُرٍ وَعْداً و مَوْعِداً مِيعَاداً و الوَعيدُ في الشر خاصةً يُقالُ منه أَوْعَدْتُهُ و يُقالُ واعَدْتُهُ و تواعَدْنا"[2] : و في الخير الوعد و العِدَةُ ، و في الشرّ الإيعاد و الوعيد، غير أن فعل الوعد لا تتضح معه دلالته على الخير و الشر إلا بقرينة ؛ لأنه قد يُسْتَعْمَلُ مطلقاً في الخير و الشرّ ، و مثله مصدره ، أما أوعد فمثله الإيعاد و الوعيد فهو في الشر خاصة .

أما الوعد في القرآن الكريم فهو لجملة الوعد و الوعيد ، فقد يكون توعُّداً و تهديداً ، كقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾ [الحَج : ٤٧] و قوله تعالى: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ [هُود : ٦٥] .

فذلك توعد و تهديد ، و الوعد على هذه الصورة قليل ، ولا نعدم أن يكون الوعد في مثل هذه الآيات على حدِّ البشرى في العذاب كما قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٢١] زيادة في التبكيت و التحقير ، من حيث إنَّ الوعد تحصيل مأمول ، فلما جاء في موضع

[1] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 227 .
[2] ـ المفردات في غريب القرآن ،ص 548.

التهدُّد كان ازدراءً بهم و تنكيلاً لهم ، و إنما يغلب على الوعد أن يكون في العهد الصادق الذي يُضادُّ الخُلْفَ و يقترن به لفظ (حقّ) غالبا في الكتاب العزيز ، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [يُونُس : ٥٥] و قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [الرُّوم : ٦٠] وغيرها من الآيات .

و إنما أضيف الوعد إليه تعالى ، لأنّ الوعد حق العباد على الله تعالى ، و من أولى بالوفاء من الله تعالى و الوعيد حقُّ الله تعالى ، فإن عفا فقد أولى بالكرم ، و إن واخذ فبالذنب .

و للوعيد في القرآن مسحةٌ خاصةٌ ، فهو للترهيب و التخويف ، إذ لا يكون شراً ؛ و إنما هو عظة و تذكير ،قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إِبْرَاهِيم : ١٤] . فهو هنا لا يحمل شراً ، و إنما خرج مخرج تحذير .

و من التذكير قوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [ق : ٤٥].

و قد يكون عقاباً بحتاً ، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [ق : ١٤][1].

نستنتج أنَّ الوعد يأتي في اثبات الحق من الله تعالى و يأتي الوعيد منه تعالى في التهدُّد التخويف بالعقاب .

أ ـ ج : افتراق فُعْل و فُعُول و فُعلان : الكُفْر و الكُفُور و الكُفران :

حفظت لنا اللغة في البنية (فعَل يفعُل) عدداً من المصادر منها : الفُعْل و الفُعُول و الفُعلان ، و قد جاءت الثلاثة في بنية الفعل(كفر يكفُر) فقيل : الكُفْر و الكُفور و الكُفران.

و الكُفْر يستعمل مضاداً للإيمان لأنّ الكُفْرَ جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة ، و الكفران في جحود النعمة و ترك أداء شكرها[2] ؛ لذا يُستعمل مضاداً للشكر ، و ورد ذكره مرة في الكتاب العزيز ، في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ [الأَنبِيَاء : ٩٤] . فالكُفران هنا ضدَّ الشكر : إذ المعنى " إن الله يشكر عمله الذي عمل له ".

[1] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 228 ، 229.
[2] ـ ينظر : المفردات في غريب القرآن ، ص 448.

أما الكفر في الدين ، فقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨﴾ [البَقَرَة : ١٠٨] .

و يظهر اقتران الكفر بضده الايمان و هو في الكثير من الآيات.

أما الكُفُور فيأتي للمبالغة في الجحود ، و كأن المبالغة متأتية من صيغة فُعُول نفسها و إن كانت دالة على الحدث المطلق ، و هو لا يختص بجحود الايمان أو النعمة ؛ و إنما يأتي لمطلق الكفر ، لكن مع مراعاة المبالغة فيه ، فمن ذلك جحود آيات الله بعد أن استيقنتها نفوس الكافرين عناداً و تعنتاً في الإصرار على الباطل . قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩﴾ [الإِسْرَاء : ٨٩] . و غيرها من الآيات .

فسياق الكلام هنا في موضع الإنكار ، فالله تعالى يقيم الحجة على من أنكر صنعه بالأدلة و البراهين القاطعة ذلك ما يزيدهم جحودا زيادة في الكفر .

أ ـ د : افتراق فَعَل و فعيلة : البَصَر و البصيرة :

لكل من البَصَر و البصيرة تعلُّق بجارحة من الجوارح ، فالبصر يقال في العين الناظرة ، أما البصيرة فمختصة بإدراك القلب[1] ، و جمع البصر أبصر ، و جمع البصيرة بصائر[2].

و كما تغايرت بنية المصدرين افترقت بنية فعلهما أيضا ، ففي حاسة العين يقال : أبصر إذا نظر إليه بجارحة العين ، و يقال بَصُر به ، إذا كان من نظر القلب ، لذا اختص بمعنى العلم ؛ إذ يقال : بصُرتُ به إذا صِرْتُ عِلماً بالشيء ، و منه قوله تعالى: ﴿بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ﴾ [طه : ٩٦]، أي علمت ما لم يعلموه .

و في البصر و البصيرة معنى الاسمية ، و إن كان أصلهما المصدر : فالبصر إذا أطلق أُريد به الجارحة حتى صار علماً ، و البصيرة بدخول التاء عليها أضفت عليها معنى الإسمية لزيادة المبالغة .

و لما كان البصر متعلقاً بجارحة العين تجده يأتي مع الأمور الحسية ، أما البصيرة فتأتي في الأمور المعنوية لتعلقها بالقلب .

[1] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 229 ، 230.
[2] ـ المفردات في غريب القرآن ، ص62.

و من ذلك مجيء البصر مع وظائف الحواس كالسمع و الفؤاد ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإِسْرَاء : ٣٦] .

و من استعماله في حس الرؤية ما يلحظه البصر أو يزيغ عنه ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُ﴾ [النَّحْل : ٧٧] و غيرها من الآيات .

و استعمل البصر جمعاً بكثرة ، كقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [الأَنْعَام : ١٠٣] .

فهذا من البصر لا من البصيرة ، و أُريد به نظر العين ، في حين لمَّا أراد تعالى نظر القلب جاء بالبصائر في الآية التي بعدها لتختص بالمعاني ، فقال تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ﴾ [الأَنْعَام : ١٠٤][1].

و الذي جاءهم هو ما كان على لسان النبي ﷺ من الوحي ،وهو أمر معنوي وكل ما استُعمِل من البصائر فهو من الوحي ؛لأنه مما يستبصر به القلب فيرى حقائق الأشياء من التمييز بين الحق والباطل ، حتى قيل إن البصائر آيات القرآن التي فيها الإيضاح و البيِّناتُ و التنبيه على ما يجوز عليه و على ما يستحيل .

وجاءت البصيرة مفرده ، و ذلك من قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يُوسُف : ١٠٨] ، أي على معرفةٍ و تحقُّقٍ ، و قوله أيضا : ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤﴾ [القِيَامَة : ١٤] .

نستنتج أن البصيرة تكون من نفسه و تأتي شاهدة له أو عليه يوم القيامة و جميعها أمور معنوية محلها القلب .

أ ـ هـ : افتراق المصدر الصريح و المصدر الميمي : الإياب و المآب :

يرد الإياب لمطلق الرجوع ، فقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾ [الغَاشِيَة : ٢٥ - .

[1] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 230 ، 231.

أما المآب فلا يراد منه الرجوع فحسب ، و إنما هو المنقلب ، الذي ينتهي إليه ابن آدم ، إما جنة أو إلى نار ، فمثال منقلب أهل الجنة ، قوله : ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾ [آل عِمۡرَان : ١٤]، و غيرها من الآيات و مثال منقلب أهل النار ، قوله تعالى: ﴿هَـٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ٥٥﴾ [ص : ٥٥] [1].

فمآب أهل الجنة و النار يحمل معنى الذاتية في كل منهما لدلالة كل واحدة منهما على منزلتهما .

ب: المشتقات :

اسم الفاعل: مشتبه و متشابه :

جاء في تاج العروس : " و تشابها و اشتبها : أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا ، و منه قوله تعالى: ﴿مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۗ﴾ [الأَنْعَام : ٩٩] 2.

فالاشتباه أكثر ما يرد في الالتباس ، ، و المشتبهات من الأمور المشكلات ، و يقال: اشتبه الأمر إذا اختلط ، و أمور مشتبهة و مشبَّهة كمعظَّمة ؛ أي : مشكِلة ملتبسة يشبِه بعضها بعضًا .

أما التشابه فهو الاستواء الذي يفيد المشاركة من حيث المساواة بين الشيئين، والآيات المتشابهات هي التي يشبه بعضها بعضا، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ﴾ [آل عِمۡرَان : ٧].

وسئل ابن الاعرابي عن قوله تعالى: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ﴾ [البَقَرَة : ٢٥] ، فقال :" ليس من الاشتباه المشكل ؛ إنما هو من التشابه الذي هو بمعنى الاستواء" .[3]

اسم المفعول وما كان معناه: الرسول و المرسل :

الرسول ليس بمعنى المرسل لاختلاف بينهما، فالرسول (فعول) منقول إلى الإسمية، فهو إذا أطلق أريد به الرجل الذي يبعث إلى الخلق لتبليغ الأحكام، وهو مأخوذ من الرسل، أي؛ المتابعة، وتقول العرب: قد جاءت الإبل رَسَلًا، إذا جاءت متتابعة.

[1] ـ ينظر : المرجع نفسه ، ص 233.
[2] ـ محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (مادة شبه)، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ج 9 ، ص 393.
[3] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص 236 .

وبنقل الرسول إلى الإسمية انتفى عنه معنى الحدث، ومثله في النقل إلى الإسمية قول العرب: الوَجُور لما يُوجَر به، وهو الدواء الذي يدخل في الفم، والنقوع وهو لما ينقع ليلاً ليشرب، والقيوء دواء يشرب للقيء، وكذلك الوضوء للماء الذي يتوضأ به.

أما المُرْسَل فهو يقتضي إطلاق غيره له ، لأنه مأخوذ من الرباعي المتعدي بالهمزة، وهو اسم مفعول لم ينقل إلى الإسمية، وفيه معنى الحدث وصاحبه. وبدلالته على الحدث قد لا يختص بالرسول الذي يبلّغ الرسالة ؛ وإنما يأتي لمطلق الارسال[1]، فالرياح مرسلات، لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المُرْسَلَات : ١]،والحاصب مرسل، لقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ [العَنكَبُوت : ٤٠]، وكذلك كل عذاب أرسله الله، فهو مرسل، في حين الرسول لا يخرج عن معناه الخاص به في تبليغ الرسالة.

الصفة المشبهة :

أ أبنية أسماء الصفات:

فعلان وفعيل: الرحمان والرحيم :

فعلان و فعيل من رحِم بناءان من أبنية المبالغة، لأنّ فعلان من أبنية ما يبالغه في وصفهِ ، ورحيم (فعيل) معدول عن راحم للمبالغة، لكنهما لا يدلَّان على معنى الحدوث كأبنية المبالغة، بل هما منقولان إلى الإسمية فدلَّا عن الثبوت.
فالرحمان في اسم الله تعالى هو الذي وسعت رحمته كل شيء، ولهذا يقرن استواؤه على العرش بهذا الاسم كثيرا، كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه : ٥] ، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفُرْقَان : ٥٩] ، فاستوى على عرشه باسم الرحمان، لأنَّ العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها... فاستوى على المخلوقات بأوسع الصفات.

فقيل في التفسير في جامع البيان : " إنَّ الله تعالى هو الرحمان لجميع الخلق ؛ برَّهم و فاجرهم ، محسنهم و مسيئهم ، و الرحيم بالمؤمنين خاصة "[2]. و أيضا : " هو تعالى رحمان الدنيا و الآخرة ، و رحيم الآخرة " [3].

[1] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 238.
[2] ـ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، 1405 هـ ، ج1 ، ص 55.
[3] ـ المفردات في غريب القرآن ، ص 191.

أما الرحيم فيراعي في اسمه تعالى صفة الرحمة الخاصة بالمؤمنين في كلّ المواضع، لذا تجده يقترن مع التوبة، والاستغفار، والرأفة ومن مجيئه صفة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ [النِّسَاء : ٢٩]، واقترانه بالرحمة يدلُّ على أن المراد به وقوع الرحمة منه، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٤٣﴾ [الدُّخَان : ٤٢].

فاعل وفعيل وفعال :عالم وعليم وعلام:
لا شكَّ أن عالم ليس فيه معنى المبالغة، لأنه غير معدول عن أصله، فإذا أرادوا المبالغة في الوصف عدلوا إلى فعيل مثل: عليم ورحيم، وسميع، وقدير وعلام بمنزلة العليم، بيد أن بناء فعَّال يفيد التكثير في بناء فاعل.

والعالم في وصف الله تعالى، إنما يُسمَّى كذلك بنسبة معلومية الأشياء إليه، فهو اسم صفة فعلية؛ وذلك لأنّ علمه للأشياء سواء أكان علمه لنفسه أم لغيره إنما هو صفة في فعله تعالى، إذ يقال: الله عالم بنفسه ؛ أي علم نفسه، وعالم بغيره ؛ أي علم غيره، ويعود ذلك إلى أن عالم يدلُّ على أصل فعلِه المتعدّي (علم) فهو كفعله في علمه بغيره؛ لذا تأتي صفته تعالى العالم في الكتاب العزيز للدلالة على علمِه بغيره وأنه لا يخفى عليه شيءٌ، فأُضيف اسمه تعالى إلى عِلْم الغيب والشهادة : إليهما جميعا أو إلى الغيب وحده في جميع القرآن، قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأَنْعَام : ٧٣] .

و العليم في صفته تعالى فهو لا يدلُّ على فعلِه المتعدّي ؛ لأنه معدول عنه ، و فعيل لا يجري مجرى الفعل ، و إنما يدلُّ على الذات و الهيئة [1].

فاعل وفعيل ومفتعل: قادر و قدير و مقتدر :

يأتي القادر في القرآن الكريم في إثبات القدرة له تعالى وأنه إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل، لقوله تعالى: ﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُم﴾ [يس : ٨١] ،وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨﴾ [الطَّارِق : ٨] ، وغير ذلك مما يثبت أنها صفة فعلية تفيد القدرة على اختراع الأشياء اختراعا يتفرد به، ويستغني فيه عن معاونة غيره.

[1] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 244.

أما القدير فهو صفة مطلقة لكمال القدرة ؛ لذا ترد في القرآن الكريم لمطلق القدرة، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾﴾ [المَائـِدَة : ١٢٠] وختمت غالب الآيات التي جاءت أواخرها على فعيل بهذه العبارة {وهو على كل شيء قدير}؛ للدلالة على كمال القدرة ، وإحاطتها بالخلق .

أما المقتدر فهو مبالغة في قادر؛ للدلالة على التمكُّن، وإنما يعود ذلك إلى الزيادة في اقتدر على قدير، فالزيادة في الفعل أفادت قوة المعنى، لقوله تعالى: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾﴾ [القَمَر : ٤٢] فمقتدر هنا أوفق من قادر من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر و شدَّة الأخذ [1].

فاعل وفعل وفعيل: مالك و ملك و مليك :

المالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء من المِلْك، والمَلِك هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من المُلْك، ووصفه تعالى بالملك أبلغ في المدح من وصفه بالملك، وبه وصف نفسه فقال تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غَافِر : ١٦]،فامتدح بمُلْك ذلك و انفراده به يومئذ .

أما من حيث العموم و الخصوص ، فالمالك أعم من المِلك ، فتقول : إن الله مالك الناس ، و مالك الطير ، و مالك الريح ، و مالك كلِّ شيءٍ من الأشياء ، و نوع من الأنواع ، و لا يقال : الله ملك الطير ، و لا مِلك الريح ، و إنما يحسن مِلك الناس وحدهم ؛قال تعالى:﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾﴾ [النَّاس : ١ - ٢].

أما المليك في وصفه تعالى فهو من مبالغة مالك ؛ للدلالة على أن الملك صفة مطلقة له تعالى ؛ دالة على الكمال ، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القَمَر : ٥٣ - ٥٥][2].

فعول وفعال: غفور و غفار :

[1]- ينظر :دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 246 ،247.
[2]- ينظر :المرجع نفسه ، ص 248 ،249.

تكرر ذكر الغفور في القرآن الكريم للدلالة على الشمول ؛ أي إنه ساتر العبد برحمته، أو ساتر لذنوب عباده، فالغفور ليس غفران الذنوب فحسب؛ وإنما في رحمته تعالى، لقوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ [البَقَرَةِ : ٢١٨].

أو يقع جزاء توبة العبد، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [النُّور : ٥] .

أما الغفار فشير إلى المبالغة في المغفرة، وهذا يعني أن الغفار في أسمائه تعالى خاصٌّ بمن يذنب ويتوب لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [نُوح : ١٠] ، فخاطبهم باسمه تعالى الغفار؛ لما تكرر منهم من الذنوب، لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ ﴿٧﴾﴾ [نُوح : ٧] .[1]

ب.افتراق فعل وفعيل: عسر و عسير :

يأتي عسِر بناءً من أبنية الصفة المشبهة مأخوذا من فعلِهِ (عسِر ـ يعسَر)و هذا البناء مع بابه يكثر في الصفات العارضة ، و هذا الباب يدل على ما يكره أمرُه من الأمور الباطنة العارضة.[2]

أما عسير فهو من باب (عسُر يعسُر) و هذا الباب هو باب السجايا و الطبوع ، و الذي يكون فيه (فعيل) من الأوصاف الدالة على الثبوت .

ج افتراق أفعل وفعيل: أعمى و عمِ :

يكون بناء (أفعل) وصفًا للألوان و العيوب الظاهرة و الحلى من الخلقة أو ما هو بمنزلتها [3]، و لهذا قيل في عمى القلب: " عمٍ لكونه باطنًا، وفي عمى العين أعمى" ؛لكونه عيبًا ظاهرًا، قال سيبويه:" وعمي قلبه يعمى عمى، وهو عمٍ، إنما جعله بلاء أصاب قلبه"، ومما يدل على ذلك مجيؤه مع الشك، وهو من مرض الوسواس، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَاۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [النَّمْل : ٦٦] ، فقرن العماية بالشك، وقال

[1] ـ ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 247 - 249.
[2] ـ ينظر : معاني الأبنية في العربية ، ص 69.
[3] ـ ينظر : المرجع نفسه ، ص 74.

تعالى: ﴿وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ٦٤﴾ [الأَعْرَاف : ٦٤] ، أي عمى القلوب غير مستبصرين ، فكأنه داء عضال أصيب به قلوبهم فعموا عن إدراك الحق.

أما الأعمى فيأتي فيما كان عيبًا ظاهرًا، و هو انطفاء نور العينين خلقة، كقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَ﴾ [الفَتْح : ١٧] ، وقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢﴾ [عَبَس : ١ - ٢]. [1]

د. أسماء أخرى:

فِعْلة وفَعْلة وفَعِيل: نِعمة ونَعمة ونَعيم :

جاء في كتاب المفردات في غريب القرآن :" النِعمة الحالة الحسنة و بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة و الرِكبة .

أما النَعمة التَّنعم و بناؤها بناء المرة من الفعل كالضَّربة والشَّتمة، [2] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ كَذَٰلِكَ﴾ [الدُّخَان : ٢٥ - ٢٨] .

وقوله تعالى: ﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١﴾ [المُزَّمِّل : ١١] ، أي أولي الترفه والتنغم.

أما النعيم فجاء مقترنا بلفظ "المقيم"، ليدل على سرمديته، كقوله تعالى: ﴿لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٞ ٢١﴾ [التَّوْبَة : ٢١] ، أي دائم ثابت لا يزول، وقوله تعالى: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩﴾ [يُونُس : ٩]. [3]

3 ـ أبنية الجموع:

1.3 جموع التكسير

أ ـ جموع فعيل:

فعلى وفعالى: أسرى وأسارى :

[1] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 253.
[2] ـ ينظر :المفردات في غريب القرآن ، ص 518 ،519.
[3] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 251 - 253 .

هذا البناء جمع لما دلَّ على آفة من هلاك أو نقص من فعيل بمعنى مفعول .
أما أشداء فيراد به الشدَّة المعنوية التي هي من معاني القوة فقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفَتْح : ٢٩] ، فقرن الشدة بالرحمة، وكلاهما معنويان.

فعال و فعلاء: ضعاف وضعفاء:

يقع (فُعلاء) في الأمور المعنوية كأفعلاء و منه لفظ ضعفاء ؛ فهو لا يراد به الضعف البدني و إنما يراد به الضعف الذي ضدَّ القوة ، لقوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا﴾ [إِبْرَاهِيم : ٢١] ، فالمراد بالضعفاء هنا هم المستضعفون من الأتباع والعوام. وقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التَّوْبَة : ٩١] ، فالمراد ضعف قوامهم عن الخروج إلى الجهاد لكبر سن أو زمانة أو عمى.

أما الضعاف فيراد منهم الضعف البدني، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾ [النِّسَاء : ٩] [1].

ب. جموع فاعل:

فعال وفعلة: كفار وكفرة :

جمع فُعَّال مبنيٌّ للدلالة على كثرة القيام بالفعل ، أما وزن (فَعَلَة)فالتاء التي فيه نقلت الوصف إلى الإسمية [2]؛لقوله تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤﴾ [المُطَفِّفِين : ٣٤] ، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾ [التَّوْبَة : ١٢٣] ، فهذا كله في الكفَّار الذين لم يدخلوا الإسلام، وقد ورد ذكره كثيرا في القرآن الكريم. أما الكَفَرة فقد قيل: هو في جمع كافر النَّعمة أكثر استعمالا كما في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ٤٢﴾ [عَبَس : ٤٢] . [3]

[1] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 259.
[2] ـ ينظر : معاني الأبنية في العربية ، ص 130 - 132.
[3] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص260 .

أفعال وفعلة: أبرر وبررة :

جُمع البارّ في القرآن على ـ أبرار و بررة ـ واختص الأول بالآدميين من العباد و الزهاد و الأولياء ، و اختصَّ الثاني بالملائكة ،لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣﴾ [آل عِمۡرَان : ١٩٣] ، و قال تعالى: ﴿ و مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾ [آل عِمۡرَان : ١٩٨]، أما الملائكة فقال فيهم سبحانه: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦﴾ [عَبَس : ١٥ - ١٦] ، واختلفوا في أصل الجمعين على أنهما ليس جمع بار وإنما بررة جمع بر.

أما الأبرار فهو من أبنية جموع القلَّة ، و الأبرار بالنسبة لغيرهم من بني آدم قليلون ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ [الانفِطَار : ١٣ - ١٤] ، فجاء مع الأبرار بجمع القلَّة ، و جاء مع الفجار بجمع الكثرة .

أفعُل وفُعُول: أعين وعيون :

من المعروف أن جمع أفعل من جموع القلة و فعول أحد جموع الكثرة، و اختصت الأعين بالعين المبصرة ، و العين اختصت بجمع الماء ، و استعملت الأعين مجازا مع الحق سبحانه للدلالة على العناية و الرعاية قال تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾ [هُود : ٣٧] ، أما استعمال جمع الكثرة مع عيون الماء فلإرادة التكثير، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ٤٥﴾ [الحِجۡر : ٤٥] ، وقوله تعالى: ﴿جَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤﴾ [يس : ٣٤] .[1]

هـ. جموع فعل:

فعلة وفعلان: إخوة وإخوان :

مجيء بعض الألفاظ على أكثر من صيغة لما يعلل لتقارب المعاني التي تدل عليها صيغتان بما بين الصيغتين من التشابه في مناسبة المعنى،[2] وجمع فعلة من جموع القلة، فجاءت النسب على القلة لأن الإخوة في الغالب لا يتجاوزون العشرة، قال تعالى في ذكر الميراث: ﴿ٱلثُّلُثُۚ

[1] ـ ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص 265، 266 .

[2] ـ عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، د شركة أبناء شريف الانصاري، بيروت ، لبنان، 2008م/1429هـ، ص 33 .

فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ ﴾ [النِّسَاء : ١١] ، وجاء جمع الإخوة في إخوة يوسف عليه السلام فقال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾ [يُوسُف : ٧] ، أما الإخوان فهو أحد جموع الكثرة، فصلح مجيؤه مع إخوان الدين أو الصداقة لمطلق الكثرة، والذي يظهر في القرآن الكريم أن إخوان هم الذين يجمعهم معتقد واحد، لقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ﴾ [الأَحْزَاب : ٥] ، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحَشْر : ١٠].

ج. جموع فِعَال:

أفعلة وأفعال: أسورة وأساور:

لا شكَّ أن الأساور جمع كثرة، وقد وقعت الأساور في حلي أهل الجنة، قال تعالى: ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ﴾ [الكَهْف : ٣١] ، وقال تعالى: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١﴾ [الإنسَان : ٢١] ، فمجيء جمع كثرة في حلي الجنة فيه دلالة على كثرة الزينة فيها.

أما الأسورة فقد وقعت في سؤال فرعون موسى عليه السلام أن يلقي عليه أسورة من ذهب، فقال تعالى على لسان فرعون: ﴿فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ٥٣﴾ [الزُّخْرُف : ٥٣]. [1]

فعيل وفُعُل: حمير وحُمُر :

صيغة(فعيل)في الصفة المشبهة تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت، طبيعة أو كالطبيعة. [2]و يجمع حمار على حمير وحمر وأحمرة، وجاء استعمال الحمير والحُمر في القرآن الكريم، وقد اختص القرآن الحمير بالأهلية منها، فقال تعالى: ﴿ٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗ﴾ [النَّحْل : ٨] ، وقوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ [لُقْمَان : ١٩]

[1] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 263 - 267 .
[2] ـ معاني الأبنية في العربية، ص، 53 .

، اختص الحمر بالوحشية، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المُـدَّثِّر : ٥٠ - ٥١] .[1]

د. جموع فَعْل:

فعال وفعيل: عباد وعبيد :

في القرآن الكريم للعبادة دلالة خاصة، هي إشارة إلى عباد الله الطائعين المخلصين لـه العبادة لـذا نسبهم إليـه تعـالى فـي جميـع القـرآن، بلفظ" يـا عبـادي وعبـادك وعبادنـا وعبـادي وعبـاد الرحمـان"، فهذا الجمع يساق في مضمار الترقيع والدلالة على الطاعة، ويأتي هذا البنـاء للدلالـة علـى ثبوت لمـا هو خلقـة أو مكسب،[2]قـال تعـالى: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِـكَ فِى عِبَـادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٩﴾ [النَّمْل : ١٩]. [3]

ـ **فعُول وفُعْلان** : ذكور وذكران :

هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يفعل بـه يكون علـى (فعول)،[4]وقوع الذكور والذكران في سياق واحد من آيات الكتاب العزيز، فقال تعالى: لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَـآءُ إِنَٰثًا وَيَهَـبُ لِمَـن يَشَـآءُ ٱلـذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝٥٠﴾ [الشُّورَى : ٤٨ - ٥٠] ، وقوله تعـالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِـنَ ٱلْعَٰلَمِـينَ ۝١٦٥﴾ [الشُّـعَرَاء : ١٦٥] ، فالذكران صنف من الذكور خاص منهم، إذ إنهم لا يأتون الأطفال والشيوخ وإنما يـأتون من تستسيغه نفوسهم المنكوسة من الذكران.

و. جموع أفعل:

فعلان وفعل:_عميان وعمي :

يطَّرد جمع (فُعْل)في وصف (أفعل فعلاء) ، و يجيء كثيرا علـى فُعْلان كحمران و سودان و عميان ،فالعميان يغلب عليه الاسمية؛ إذ يراد منهم هؤلاء الصنف من الناس الفاقدي البصر ، و مـا يلفـت النظـر فـي القـرآن الكـريم أن (العميـان) يـراد مـنهم عميـان البصـر ، لقولـه

[1] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ،ص 263 .
[2] ـ معاني الأبنية في العربية ، ص 82 .
[3] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 263، 264 .
[4] ـ معاني الأبنية في العربية ، ص 100 .

تعالى﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣﴾ [الفُرْقَان : ٧٣]: ، فالآية تشير إلى أنهم ليسوا كالعميان، في حين جاء بجمع (العُمْي) في سياق ذكر الكافرين ؛ لأن المراد من عماهم هو عدم اهتدائهم إلى الحق لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ [النَّمْل : ٨١] [1].

2.3. اسم الجنس الجمعي:

جمع فَعْلة على(فعْل و فعيل):نخل و نخيل :

النخل اسم جنس مفرده نخلة ، و النخيل جمع نخل ،و يوضع اسم الجنس للدلالة على ماهية الشيء من حيث ذاته سواء أكان واحداً أم مثنى أم جمعاً ، فالنخل في القرآن الكريم إذا أُطلق أُريد به ماهيته ، لذا اتجهت الآيات إلى وصفه ، كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [الأَنْعَام : ١٤١] ،أما النخيل فلا يذكر لذاته ، و إنما يراد به أنه أحد الأشجار التي تؤلف البستان ، و قد ورد ذكره مع الجنات ؛ لإرادة التكثير ؛ إذ هو جمعُ جمع ، قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٦].

3.3. اسم الجمع :

النسوة و النساء :

تأتي النسوة والنساء في جمع المرأة من غير لفظها، واختصت النسوة بالذكر في سورة يوسف لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [يُوسُف : ٣٠] ، وقوله تعالى: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ﴾ [يُوسُف : ٥٠] .

أما النساء فجاء لمطلق التعبير عن جماعة الإناث وهو الغالب في القرآن الكريم ،لقوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ﴾ [النِّسَاء : ١٢٧].

4.3. الافراد بالجمع :

الريح و الرياح :

[1] ـ ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 268 ، 269 .

عامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ واحد فعبارة عن العذاب ، لقوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾ [فُصِّلَت : ١٦]

أما في الجمع فالرياح موضع الرحمة لما تلقح النبات ، و ما تسوق من السحاب الذي هو موطن الرحمة ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾ [الأَعۡرَاف : ٥٧].[1]

[1]- ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان الفرآني ، ص271 ، 272.

الفصل الثاني :

أثر السياق في بيان دلالة الصيغة - دراسة تطبيقية

أولا : الأفعال

ـ (أنزل) و (نزَّل)

قال تعالى في سورة آل عمران : ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣﴾ [آل عِمۡرَان : ٣] .

أثر السياق في بيان دلالة الصيغة :

نلاحظ في هذه الآية أنَّه استعمل الفعل (نزَّل) مع القرآن الكريم ، و الفعل (أنزل) مع التوراة و الإنجيل .

و الإنزال يأتي عاماً في نقل الشيء من عُلُوٍ إلى سُفْل ، أما التنزيل فليس على إطلاقه ، إذ حقيقة التنزيل في اللغة هو ترتيب الشيء و وضعه منزِله ، فالهمزة في الإنزال يراد منها النقل إلى التعدية مطلقاً ، أما التنزيل فليس التضعيف فيه للتعدِّية فحسب ، و إنما أفاد التضعيف بمعنى التكرير[1] .

كما أنَّ هناك فرق بين التعدي بالهمزة و التعدي بالتضعيف ، حيث أنّ التعدِّية بالهمزة لا تدل على التكرير و إنما تدل عليه بالتضعيف.

و يقول الطاهر ابن عاشور في هذا الصدد :" و التضعيف في (نزَّل) للتعدية فهو يساوي الهمز في (أنزل) ، و إنما التضعيف يؤذن بقوة الفعل في كيفيته أو كمِّيته ، في الفعل المتعدِّي بغير التضعيف ، من أجل أنهم قد أتوا ببعض الأفعال المتعدِّية ، للدلالة على ذلك ، كقولهم : فَسرَ و فسَّر ... كما أتوا بأفعال قاصرة بصيغة المضاعفة ، دون تعدية للدلالة على قوة الفعل ، كما قالوا : مات و موَّت ... فأما إذا صار التضعيف للتعدية فلا أوقن بأنَّه يدلُّ على تقوية الفعل ، إلا أن يقال : أنَّ العدول عن التعدية بالهمز ، إلى التعدية بالتضعيف ، لقصد ما عُهد في التضعيف من تقوية معنى الفعل ، فيكون قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [آل عِمۡرَان : ٣] أهمَّ من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [آل عِمۡرَان : ٣] ،للدلالة على عِظَم شأن نزول القرآن [2].

و بتتبع دلالات الإنزال و التنزيل يتضح أنَّ الإنزال يأتي مطلقاً ، أما التنزيل فله الدلالات الخاصة به . و لنقف على الكُتُب المنزَّلة ، فالقرآن الكريم يأتي معه التنزيل

[1] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 220.
[2] ـ محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ج 3 ، د ط ، 1994، ص 147 ، 148.

كثيراً ، إن لم نقُل أنَّه مُخْتَصٌّ به ؛ لأنَّه وُصِفَ به كثيراً حتى أصبح علماً للقرآن الكريم ، فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ [الشُّعَرَاء : ١٩٢]، و قال تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾ [فُصِّلَت : ٢] . و غيرها من الآيات فهي كثيرة .

فالكتب المنزَّلة لا يُذكر معها التنزيل ؛ و إنما يُذكر معها الإنزال ، و سرُّ ذلك أنَّ التنزيل يدُّل على التدريج ، و الإنزال يقتضي المرة الواحدة ، و ظهور القرآن الكريم كان له نزولان : نزول من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، و نزوله منجَّماً بحسب الوقائع و الأحداث مدَّة ثلاث و عشرين سنة ، أما الكتب الأخرى فهي تنزل جملةً واحدةً ، و ما يثبت ذلك قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٢ - ٣]، فجاء بـ نَزَّلَ مع القرآن الكريم و أَنْزَلَ مع التوراة و الإنجيل ، لما تقدم أنَّ الكتاب أنزل منجماً فناسب الإتيان بنزل الدال على التكرير ، بخلاف التوراة و الإنجيل اللذَّين لم يكن لهما إلا نزول واحد [1].

و يرى ابن الزبير أنَّ سبب هذا التخصيص أنَّ لفظ نزَّل يقتضي التكرار لأجل التضعيف نقول : (ضرب) مخففاً لمن وقع منه ذلك مرةً واحدةً و يحتمل الزيادة ... أما إذا قلنا (ضرَّب) بتشديد الراء ، فلا يقال إلا لمن كثر ذلك منه ، فقوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [آل عِمْرَان : ٣]مشير إلى تفصيل المنزَّل و تنجيمه بحسب الدواعي و أنه لم ينزل دفعة واحدة .

و استعمل الفعل (أنزل) مع التوراة الإنجيل لأنهما نزلا دفعة واحدة .

و قد ذهب كثير من العلماء المفسرين في هذا المذهب .

و هناك علماء خالفوا هذا الرأي ، فقالوا :" إنَّ هذا الرأي يردُّه قوله تعالى:﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ﴾ [الفُرْقَان : ٣٢] ، و قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عِمْرَان : ٤]. و هذا يعني أنَّ لو كان ما ذهب إليه ابن الزبير و

[1] ـ ينظر : محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، ضبط : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، م 2 ، ط 1 ، 1415هـ / 1994م ، ص 74 ، 75.

من ذهب مذهبه صحيحاً ما ورد الفعل (أنزل) مع الفرقان { و هو القرآن } و الفعل (نزَّل) مع قوله: (جُمْلَةً وَاحِدَةً).

و للألوسي توجيه يعدُّ أكثر قبولاً لآية آل عمران ، حيث قال :" و التعبير بـ (أنزل) فيهما للإشارة إلى أنَّه لم يكن لهما إلا نزول واحد ، و هذا بخلاف القرآن الذي له نزولين ؛ نزول من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا جملة واحدة ، و نزول من ذلك إليه صلى الله عليه و سلم منجَّماً في ثلاث و عشرين سنة على المشهور ، و لهذا يقال فيه (أنزل و نزَّل).

و على الرغم من وجاهة رأي الألوسي لا نتبين منه سبب التخصيص فلا نستطيع أن نتبين سبب قوله تعالى في موطن: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عِمْرَان : ٣] ، و في موطن آخر: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [النِّسَاء : ١١٣] [1].

و قد وضع الدكتور فاضل السامرائي قاعدة للتفريق بين استعمال (نزَّل) و (أنزل) فقال :" إنَّ استعمال (نزَّل) قد يكون للتدريج و التكثير ، و قد يكون للاهتمام و المبالغة . كما في أوصى و وصَّى فالتنزيل يستعمل فيما هو أهم و أبلغ من الإنزال ...فما استعمل فيه (نزَّل) يكون أهم و آكد مما استعمل فيه (أنزل)"[2].

و باعتمادنا على القاعدة التي وضعها السامرائي ، نستنتج أن الفعل (نزَّل) إما يأتي للتدرج و التكثير ، و إما أن يأتي للاهتمام و المبالغة ، فما لا يمكن توجيهه على وفق التدرج و التكثير يمكن توجيهه على وفق الاهتمام و المبالغة ، و هذا كلُّه لسبب يقتضيه سياق النص .

و بناءً على هذا نستطيع أن نوجِّه آية آل عمران حسب سياق النص ، فنقول : إنَّه استعمل الفعل (نزَّل) مع الكتاب { و هو القرآن } و (أنزل) مع التوراة و الإنجيل ؛ لأنَّ تنزيل الكتاب أهم عندنا من إنزال التوراة و الإنجيل ، و ذلك لأن التوراة و الإنجيل قد حُرِفَا و انتهى الحكم بهما ، أما القرآن الكريم فلم يدخله تحريف ، و هو دستور الأمة الإسلامية الباقي إلى يوم القيامة [3].

[1] ـ ينظر : فاضل السامرائي ، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ، دار ابن كثير، بيروت ، ط1 ، 1437هـ / 2016م ، ص 15 ، 16 .
[2] ـ ينظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ص 61.
[3] ـ ينظر : دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ، ص 116 ، 117 .

ثانيا : المشتقات

ـ (مُشْتَبِهاً) و (مُتَشَابِه)

قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ﴾ [الأَنْعَام : ٩٩].

و قال في آية أخرى بعدها : ﴿و ٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ﴾ [الأَنْعَام : ١٤١] .

أثر السياق في بيان دلالة الصيغة :

ذهب كثير من العلماء إلى مجيء (تفاعل) بمعنى (افتعل) ، حيث جاء في الكتاب : أما (تفاعلت) فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ... كقولك تضاربنا و ترامينا و تقاتلنا ، و قد يشركه (افتعلنا) فتريد بها معنىً واحداً و ذلك لقولهم : تضاربوا و اضطربوا ، و تقاتلوا و اقتتلوا ...[1]

حيث أنَّ الفعل اشتبه أو الاشتباه أكثر ما يفيد به الالتباس أو الإشكال ، و المشتبهات من الأمور المشكلات ، و يقال اشتبه الأمر إذا اختلط ، و أمور مشتبهة و مشبَّهة كمعظَّمة ؛ أي : مشكِلة ملتبسة يشبِه بعضها بعضاً [2].

و أنَّ (التشابه) أكثر ما يفيد معنى التشابه بين الشيئين أو الأشياء و المشاركة بينها في معنى من المعاني ، سواء أدَّى ذلك إلى الاتباس أم لم يؤد .

و على الرغم من أنَّ صيغة (تفاعل) تأتي بمعنى (افتعل) إلا و أنه هناك فرق دقيق بينهما دعا القرآن الكريم أن يخصص كل آية بالصيغة التي وردت فيها لسبب يقتضيه سياق النص لأنَّ اختلاف المبنى يُؤدي لاختلاف في المعنى .

و ذكر ابن الزبير سبب تخصيص (مُشْتَبِها) في الآية الأولى و صيغة (مُتَشَابِه) في الآية الثانية ؛ لأنَّ الصيغة في الآية الأولى وردت على أخف البناءين ، و الثانية على أثقلهما رعيا للترتيب المقرر ، و يعني بالترتيب المقرر أنَّ القرآن الكريم إذا وردت

[1] ـ ينظر : دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ، ص 83.
[2] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 236.

فيه صيغتان لكلمة واحدة احداهما أخف من الأخرى فإنه يذكر أخفَّ الصيغتين أولاً ثم الأثقل [1] . و من المعلوم أنَّ الذي يستطيع أن يُشْبِه الأمور حتى تلتبس على الناظر أو المتأمل فلا يميز بينها أقدر من الذي يقتدر على أن يجعل مجرد تشابه بين شيئين ، و أنَّ الأمور المشبهة كلما دقت كانت أدلَّ على القدرة و البراعة ، فحسن مجيؤها في مقام بيان القدرة الإلهية [2].

فورد الاشتباه لبيان قدرة الله تعالى و آياته ، لأنها أكثر دقة من المتشابه .

حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأَنْعَام : ٩٥ - ٩٩].

أما سياق الآية الاخرى ففي بيان الطعوم و ما يفتريه أهل الكفر بحلِّ بعضها و تحريم الأخرى ، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾ [الأَنْعَام : ١٣٨] ، و يستمر سياق الآية حتى تأتي الآية التي نحن بصددها و هي قوله : قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ

[1] ـ ينظر : دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ، ص 84.
[2] ـ ينظر : المرجع نفسه ، ص 85 ، 86 .

وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾ [الأَنْعَام : ١٤١].

فذكر التشابه في سياق هذه الآيات لكثرة المقابلة بين اثنين لما في التشابه من معنى المشاركة . فقد قال سبحانه : ﴿فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأَنْعَام : ١٣٦] .

و قوله : ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ١٣٦﴾ [الأَنْعَام : ١٣٦].

و قوله : ﴿وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا﴾ [الأَنْعَام : ١٣٨].

و قوله : ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَا﴾ [الأَنْعَام : ١٣٩].

و قوله : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾ [الأَنْعَام : ١٤١].

ففي هذه الآية حسُن ذكر صيغة المشاركة أكثر من صيغة اللبس و الإشكال [1].و ما يدُّل على أنَّ الآية الأولى جاءت في موضع التدبر قوله سبحانه : ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [الأَنْعَام : ٩٩]، فهو نظر تدبُّر و تأمُّل ، في حين قال في الآية الثانية : ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ [الأَنْعَام : ١٤١]، فجاءت كلُّ صيغة في تعبير السياق المناسب .

ثالثا : الجموع

ـ (أسرى) و (أسارى)

قال الله تعالى في سورة الأنفال : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأَنفَال : ٦٧] .

[1] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، ص 236 ، 237 .

و قال في سورة البقرة : ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ﴾ [البَقَرَة : ٨٥] .

أثر السياق في بيان دلالة الصيغة :

فعلى جمع لما دلَّ على آفة من هلاك أو نقص من فعيل بمعنى مفعول كجريح و جرحى ... قال سيبويه : " و قال الخليل : إنما قالوا : مرضى و هلكى و موتى و جرحى و أشباه ذلك لأنَّ ذلك أمرٌ يبتلون به و أُدخلوا فيه و هم له كارهون ، و قد قالوا : هُلَّاك و هالكون فجاءوا به على قياس هذا البناء و على الأصل فلم يكسّروه على معنى إذ كان بمنزلة جالس في البناء و في الفعل و هو على هذا أكثر في الكلام ...فدلالة هذا الجمع هي الدلالة على الآفات و المكروه و الهلاك و التوجع [1].

فأسرى يجمع على أسرى و أسارى (فعلى و فعالى).

فلما كان الأسر محنة تدخل على الإنسان فتمنعه من النهوض أُجري مجرى ذوي العاهات فقالوا : أسير و أسرى .

أما الأسارى فهو جمع أسرى ، فيكون جمع الجمع ، غير أنَّ فعيل يأتي على فُعَالى و يراد به العاهة و الهلاك كما هو في أسرى ، و لكن المدة في الجمع تُوحي بشدَّة الأسر أكثر من جمع أسرى [2].

لذا قال أبو عمر الأسارى : الذين في وثاق ، و الأسرى : الذين في اليد ، كأنّه يذهب إلى أنَّ أسارى أشدُّ مبالغة[3] .

أما بنية (فعالى) فإنّها تكثر في جمع فعلان كسكران و سكارى ، و عطشان و عطاشى ، و كسلان و كسالى ، و بنية فعلان تدلُّ على حرارة الباطن و الامتلاء ، و حملوا الأسارى جمع أسير على جمع فعلان ؛ لأنَّه لا يخلو من حرارة الجوف[4] .

و قد ذهب ابن عاشور إلى أنَّ الأُسارى بضم الهمزة جمع أسير حَمْلا له على كسلان كما حملوا كسلان على أسير فقالوا كَسْلَى هذا على مذهب سيبويه لأنَّ قياس جمعه أَسرى كقتلى و. قيل هو جمع نادر و ليس مبنيا على حمل كما قالوا قدامى جمع قديم ... و الأسير فعيل بمعنى مفعول من أَسَرَه إذا أوثقه و هو فعل مشتق من الاسم الجامد فإنَّ الإسَار هو السَّيْر من الجلد الذي يوثق به المسجون و الموثوق ...[5]

---

[1] ـ ينظر : معاني الأبنية في العربية ، ص 140.
[2] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 256.
[3] ـ الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، مطبعة الهيئة المصرية ، مصر ، ج 3 ، دت ، ص 172.
[4] ـ دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 256.
[5] ـ تفسير التحرير و التنوير ، ج 1 ، ص 590.

فجمع الأسارى فيه من و الشدَّة ما ليس في أسرى ، و وقع ذلك في قتال بني إسرائيل ، حيث ذمهم الله تعالى أنَّهم كانوا يقتتلون فيما بينهم ، فإذا أُسِر رجلٌ من أحد الفريقين جمعوا له حتى يفدوه ، و إنْ كان الأسير من عدوهم ؛ إذ ليس للأسرى معنى إلا القهر و الإذلال ، قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ﴾ [البَقَرَةِ : ٨٥] ، فمعنى القهر ظاهر في الآية ؛ لقوله تعالى : ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ﴾ [البَقَرَةِ : ٨٥] ، و الأسير بعد مآله إلى الأسر لا يأتي إلا ذليلاً ملقياً بالقياد ، أو قد يكون جاء بهذه الصيغة من الجمع ؛ لما فيها من الشدَّة ؛ لأنَّ السياق الذي جاءت فيه هذه الآية هو سياق توبيخ لبني إسرائيل ، و تعنيف لهم على سوء فعلهم ؛ لإقرارهم بالميثاق ثم نقضه بسفك الدماء ، و استجارتهم قتل أولئك المخرجين من ديارهم و عدم استجارتهم ترك فدائهم ، فهم يرتضون قتلهم و إخراجهم من ديارهم ، و لا يرتضون بقاءهم أسارى ، و في كلا الحالين يكون الأسارى في شدَّة و تعنيف ، فيما بين القتل و التشريد أو البقاء تحت سطوة الأسر[1] .

فنستنتج أنَّ سياق الكلام في هذه الآية يدور حول التعنيف بأولئك الأسارى ، أما آية الأسرى فسياق كلامها حول استجارة اتخاذ الأسرى و عدمه ، فإن شاءوا قتلوهم و إن شاءوا استعبدوهم و إن شاءوا فادوهم .

[1] ـ ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، ص 257.

الخاتمة

خاتمة

و في نهاية هذه الرحلة التي صحبنا فيها القرآن الكريم ، فمن خلال دراسة موضوع السياق و أثره في دلالة الصيغة في التعبير القرآني ، استنتجنا أنّ للسياق دوراً كبيراً في الدلالة حيث أنّ كل صيغة تأخذ معنى معين حسب السياقات التي وظفت فيها ، فمن خلال السياق تبرز دلالتها ، و قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

ـ للسياق مصطلحات مختلفة منها : الخلف ، سياق المقام ، سياق الحال .

ـ للسياق أهمية و أثر كبير في تفسير و فهم القرآن الكريم من الخلال القرائن السياقية التي تساعد في تفسير الكلمات .

ـ أهمية السياق في التفريق بين معاني الأبنية ، فالتحديد الدقيق لدلالة هذه الأبنية يؤدي بالسياق إلى تحديد المعنى .

ـ أنَّ السياق القرآني مفيد في توجيه دلالة الصيغة و بيان الفروق بين معاني الآيات .

ـ اختلاف أبنية عن أبنية أخرى ، و كل بناء له عدَّة معان يحدّدها السياق .

ـ دلالة الصيغة ليست ثابتة ، بل تتغير دلالتها تبعاً للسياق الذي وردت فيه ، فيجب علينا اتباع سياقها و خاصة في القرآن الكريم .

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا ، و القرآن أعظم من أن يحيط به باحث ، فما زال المجال واسعا في البحث فيه عن قضايا أخرى .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

ـ المصادر و المراجع :

1ـ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، م 10 ، 1990م .

2ـ أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، م3 .

3ـ ابن دقيق العيد ، إحكام الأحكام في شرح الأحكام ، تح: أحمد محمد شاكر و محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، م2، 1953.

4ـ أحمد حسن كيحل ، التبيان في تصريف الأسماء ، كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر ، القاهرة ، مصر ، ط6 ، دت .

5ـ أحمد مصطفى المراغي بك ، هداية الطالب في علم الصرف ، دار الطاهرية للنشر التوزيع ، الكويت ، ط1 ، 2017.

6ـ أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، دار التوفيقية للتراث ، مصر ، ط5 ، 2007.

7ـ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ط1 ، ج1 ، 1404هـ .

8ـ أبي الفضل شهاب الدين ، السيد محمد الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، ضبط: علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، م2 ، ط1 ، 1415هـ / 1994م.

9ـ إبراهيم أنيس و آخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004.

10ـ بهاء الدين بوخدود ، المدخل الصرفي تطبيق و تدريب في الصرف العربي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ،ط1 ،1988م.

11ـ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، 1982م.

12ـ جوزيف الياس و جرجرس نصيف ، الوجيز في الصرف و النحو الإعراب ، دار العلم للملايين ، دط ، دت .

13- حاتم صالح الضامن ، الصرف ، كلية الدراسات الإسلامية العربية ، دبي ، دط ، دت .

14- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط2 ، م2 ، 2002م.

15- الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، المطبعة المدنية ، دط ، دت .

16- خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1 ، 1385هـ / 1965م.

17- راجي الأسمر ، المعجم المفصّل في علم الصرف ، مراجعة ايميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1413هـ / 1994م.

18- رشيد شتوني ، مبادئ العربية في الصرف و النحو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،ط4 ، 1942م.

19- رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح : محمد المر الحسن و آخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، دط ، دت .

20- ديوان طفيل الغنوي ، شرح الأصمعي ، تح : حسان فلاح أوغلي دار صادر ، بيروت ط1 ، 1997م.

21- سيبويه ، الكتاب ، تح و شر : عبدالسلام هارون ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، ج11، دت .

22- عبد الواحد حسن ، التناظر الصوتي و الظواهر السياقية ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، مصر ، ط1 . 1999م.

23- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، دت..

24- عبد الهادي الفضلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ، لبنان ، بيروت ، دط ، دت .

25- عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر أبو فهد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، دت .

26- عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط 3، 1370 هـ / 1951م .

27- عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي ، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ـ دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1429هـ / 2008م .

28- عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمد شاكر أبو فهد ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، دط ، دت .

29ـ فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، علم الدلالة النظرية و التطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2008م.

30- فاضل صالح السامرائي ، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1 ، 1437هـ /2016م.

31- فاضل صالح السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، بغداد ، ط1 ، دت.

32- فاضل صالح السامرائي ، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار ، عمان ، ط2 ، 2007م.

33- فريد عوض حيدر ، فصول في علم الدلالة ، مكتبة الآداب علي حسن ، القاهرة ، ط3 ، دت .

34ـ فتحي أنور عبدالمجيد الدابولي ، فصول في علم الدلالة ، كلية اللغة العربية بالزقازيق ، جامعة الأزهر ، ط2 ، 1437هـ /2016م.

35- فخر الدين قباوة ، تصريف الأسماء و الأفعال، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط2 ، 1988م.

36- محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ، المقتضب ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ط1 ، ج2 ، 1994م .

37ـ محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ، المقتضب ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ط2 ، ج3 ، 1376هـ .

38- محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، دار التونسية للنشر ، تونس ، ط1 ، ج1 ، 1984م.

39- محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، دار التونسية للنشر ، دط ، ج3 ، 1994م.

40- محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ج9 ، دط ، دت .

41- محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر، بيروت ، ج1 ، 1405 هـ .

42- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة المصرية ، طهران ، دط ، دت .

43- محمد ياس خضر الدوري ، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت .

44- محمد عبدالخالق عظيمة ، المغني في تصريف الأفعال ، دار الحديث ، القاهرة ، ط2 ، 1999م.

45- هادي نهر ، دراسات وصفية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، الأردن ، 2010 م.

- الأطروحات و الرسائل الجامعية :

46- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1424هـ .

47- سامية بن يامنة ، سياق الحال في الفعل الكلامي : مقاربة تداولية ، أطروحة دكتوراه ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران ، 2012/2011م.

48- عائشة محمد سليمان خشوع ، الأبنية الصرفية في السور المدنية : دراسة لغوية ، رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2003م.

49- صوطي شيماء صوطي نوال ، أبنية المشتقات و دلالتها في سورة الصافات ، رسالة ماستر ، قسم الآداب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2021/2020م.

ـ المجلات :

50ـ عبد العزيز تواتي ، سياق الموقف عند علماء الأصول (أبو يعلى الحنبلي نموذجاً) مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية ، العدد الأول ، جامعة ميلة ، الجزائر.

51ـ محمد داوود ـ اكرام زين العابدين الطيب ، سياق الموقف و أثره في توجيه دلالة النص : دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم ، مجلة العلوم و البحوث الإسلامية ، العدد السادس ، فبراير ، 2013م.

52ـ المتولى محمود المولى عوض حجاز ، مصطلح الخلف في كتاب سيبويه ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ، الحولية الرابعة و الثلاثون ، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة المملكة العربية السعودية ، 1435هـ / 2014م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول : السياق و الأبنية

أولا : تعريف السياق لغة و اصطلاحا : 4

1- تعريف السياق : ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

ثانيا: مصطلحات السياق في التراث العربي 5

1 ـ الخلف عند سيبويه : 5

2 ـ سياق الحال :.....6

3 ـ سياق المقام :.....7

ثالثا: معاني الأبنية 8

1.أبنية الاسم والفعل ومعانيها :.....8

1-1. الاســــــــــــم : 8

أ. أقســـام الاســـم : 9

2.1. الفعـــل : 13

أ.أقسام الفعل :.....14

3.1.دلالة الاسم والفعل : 16

2- أبنية المصادر و المشتقات و معانيها : 17

1.2.المصدر:.....17

أ.أقسام المصدر :.....18

ب ـ تصنيف أبنية المصادر و معانيها:.....19

2.2.الاشتقاق : 20

أ. أقسام المشتقات : 21

ب. تصنيف أبنية المشتقات و معانيها :.....25

3- أبنية الجموع و النسب و معانيها :.....31

1.3. الجموع :.....31

أ .أقسام الجموع: 31
ب.تصنيف أبنية الجموع و معانيها: 32
2.3. النسب : 33
أ.تصنيف أبنية النسب و معانيها : 33
رابعا :فروق الأبنية.....34
1- أبنية الأفعال : 34
2 - أبنية الأسماء: 37
3 - أبنية الجموع: 47

الفصل الثاني :

أثر السياق في بيان دلالة الصيغة - دراسة تطبيقية

أولا : الأفعال.....55
ثانيا : المشتقات.....58
ثالثا : الجموع.....60
خاتمة.....64
قائمة المصادر و المراجع 65
فهرس المحتويات 71
الملخص

الملخص:

عالجت هذه الدراسة موضوع السياق وأثره في دلالة الصيغة في التعبير القرآني الذي جاء معجزا بلغته العربية فهو بحر لا ينضب لانفراده بتراكيبه ومعانيه فتوصلنا إلى أن للسياق أثر كبير في تفسير وفهم القرآن الكريم، وهذا من خلال القرائن السياقية التي تساعد في تقسيم الكلمات وكذلك في تفريق بين المعاني الأبنية وله دور في توجيه دلالة الصيغة حيث أنها ليست لها دلالة ثابتة فهي تتغير وفق السياق الذي وردت فيه.

الكلمات المفتاحية: السياق، معاني الأبنية، فروق الأبنية ، دلالة الصيغة.

Summary:

This study addressed the issue of context and its impact on the significance of the formula in the Qur'anic expression, which was miraculous in its Arabic language. It is an inexhaustible sea due to its unique structures and meanings. We concluded that context has a major impact on the interpretation and understanding of the Holy Qur'an, and this is through contextual clues that help in dividing words as well as in differentiating between Structural meanings have a role in directing the meaning of the formula, as it does not have a fixed meaning, as it changes according to the context in which it appears.

Keywords: context, meanings of buildings, differences in structures, significance of formulas.